مكتبة الأسرة 1999

مهرجان القراءة للجميع

مصريات

د. محمد أنيس

صفحات مطوية من تاريخ الزعيم مصطفى كامل

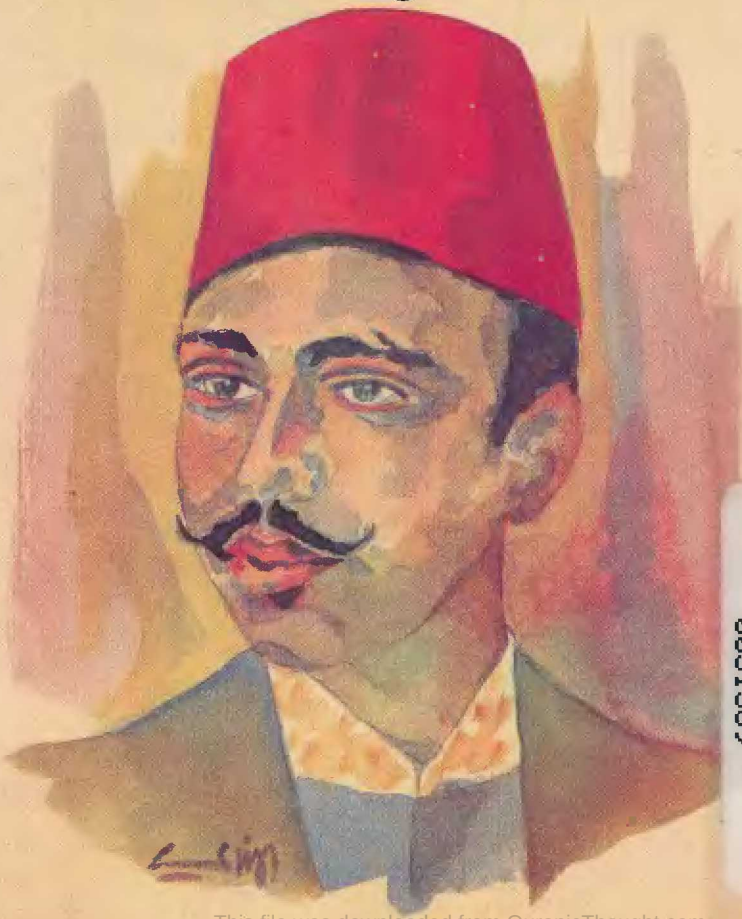

لوحة للفنان: محمو

Bibliotheca Alexandrina
0051569

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صفحات مطوية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صفحات مطوية
من تاريخ الزعيم مصطفى كامل

رسائل جديدة لمصطفى كامل
من ٨ يونيو ١٨٩٥ إلى ١٩ فبراير ١٨٩٦

962.054
أن ص
٣٥٦٠٨

د. محمد أنيس

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

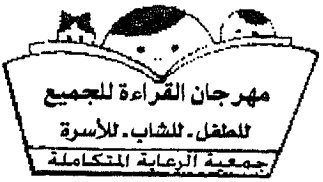

مهرجان القراءة للجميع ٩٩

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(سلسلة المصريات)

صفحات مطوية

د. محمد أنيس

	الجهات المشاركة:
	جمعية الرعاية المتكاملة المركزية
	وزارة الثقافة
الغلاف	وزارة الإعلام
والإشراف الفنى:	وزارة التعليم
الفنان: محمود الهندى	وزارة التنمية الريفية
المشرف العام:	المجلس الأعلى للشباب والرياضة
د. سمير سرحان	التنفيذ : هيئة الكتاب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

على سبيل التقديم

وتمضى قافلة «مكتبة الأسرة» طموحة منتصرة كل عام، وها هى تصدر لعامها السادس على التوالى برعاية كريمة من السيدة سوزان مبارك تحمل دائمًا كل ما يثرى الفكر والوجدان ... عام جديد ودورة جديدة واستمرار لإصدار روائع أعمال المعرفة الإنسانية العربية والعالمية فى تسع سلاسل فكرية وعلمية وإبداعية ودينية ومكتبة خاصة بالشباب. تطبع فى ملايين النسخ الذى يتلهفها شبابنا صباح كل يوم .. ومشروع جيل تقوده السيدة العظيمة سوزان مبارك التى تعمل ليل نهار من أجل مصر الأجمل والأروع والأعظم.

د. سمير سرحان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

تقديم

عندما يصل هذا الكتاب الى يدى القارىء الكريم ، تكون قد مضت سنة كاملة على وفاة صاحبه المؤرخ المصرى الكبير الدكتور محمد أنيس • وقد صدر هذا الكتاب تحية لذكراه •

والدكتور محمد أنيس هو واحد من آلمع المؤرخين الذين أنجبتهم التربة المصرية العريقة ، وهو كاتب ومفكر وصاحب رؤية تاريخية مستنيرة وتقدمية لتاريخ مصر الاجتماعى والسياسى • كما أنه من المؤرخين القلائل الذين لا يكتبون فقط التاريخ ، وانما يعيشون أحداثه ، ويحسون بنبضه ، ويشعرون بأنفاسه •

والدكتور محمد أنيس ، فوق ذلك ، أستاذ جامعى مرموق ، وله حضور ، وقد أثر على أجيال من شبابنا الجامعى ، كما تأثرت شخصيا به حين أعددت تحت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

أشرافه رسالتى للماجستير والدكتوراه ، وكنت قريب الصلة به لمدة ستة عشر عاما متتالية ، هى المدة التى أعددت هاتين الرسالتين .

وطوال هذه المدة لم ينقطع الحوار والنقاش بيننا فى مختلف المسائل التاريخية والسياسية والاجتماعية . وأشهد أنه لم يحاول أبدا التأثير على رأيى أو فرض معتقداته على معتقداتى أو اكراهى على اتجاه لا أرضاه ، وكان فى خلال هذه المدة الأستاذ الجامعى الذى يعرف رسالته الفكرية والعلمية على أحسن ما يكون .

وهذا الكتاب الذى بين يدى القارىء يعد من أهم الكتب التى أصدرها الدكتور محمد أنيس، وقد صدرت طبعته الأولى منذ ربع قرن — أى فى عام ١٩٦٢ — وبالتالى فقد تحول هو نفسه الى تاريخ بعد أن نفدت تلك الطبعة ولم يقدر له اعادة طبعها ، رغم أهميتها العلمية الفائقة .

فالكتاب يشتمل على مجموعة من الرسائل التى كتبها الزعيم مصطفى كامل فى المدة من ٨ يونية ١٨٩٥ حتى ١٩ فبراير ١٨٩٦ ، وهى من أهم الرسائل اطلاقا التى تكشف شخصية الزعيم المصرى فى تلك الفترة المبكرة من نضاله الوطنى . وتفضح صفحة من حياته

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

السياسية حرصت مدرسة الحزب الوطنى السياسية والتاريخية على اخفائها طوال تلك المدة خوفا من أن تؤثر على هالة البطولة المقدسة التى تحيط زعماءها بها.

وقد قدم الدكتور محمد أنيس لهذه المجموعة من الرسائل بمقدمة علمية هامة ، تحدث فيها عن ظروف ارسال هذه الرسالة من قبل الزعيم ، وعلاقاته بالقوى السياسية فى القصر الخديو ، وعلاقته الحقيقية بالخديو عباس ، ثم علاقة الزعيم بعبد الرحيم أحمد الذى أرسل اليه تلك الرسائل ، ثم تحليلا علميا لفحوى هذه الرسائل وأهميتها وما تضيفه للبحث العلمى التاريخى.

وأملى أن تكون اعادة طبع هذا الكتاب الهام اسهامة علمية قيمة ، تحظى بقبول الدوائر العلمية والثقافية فى بلدنا ، بقدر اسهامه فى تنوير الكتابة التاريخية واعادة كتابة تاريخ مصر على أساس الوثائق العلمية وليس على أساس أهواء المدارس السياسية التى تريد صياغة تاريخ مصر حسب مصالحها الخاصة ، لأن الحقيقة التاريخية تبقى دائما وأبدا ملكا لمصر وليست ملكا لأحد.

رئيس التحرير

د. عبد العظيم رمضان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

مقدمة

تنشر فى هذا الكتيب مجموعة من الرسائل ـ التى لم يسبق نشرها ـ للزعيم الوطنى مصطفى كامل ، ابتداء من ٨ يونية ١٨٩٥ حتى ١٩ فبراير ١٨٩٦(١) . وعدد الرسائل ثمانى عشرة رسالة ، منها ثلاث عشرة رسالة مرسلة من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد بك ، وتقريران مرفوعان الى الخديو عباس ، وخطابان مرسلان من عبد الرحيم أحمد الى مصطفى كامل . والخطاب الثانى من عبد الرحيم أحمد غير مؤرخ ولكننا وضعناه فى ترتيب الخطابات استنادا الى سياق المراسلات بين الرجلين .

---

(١) هذه المجموعة موجودة بدار الوثائق المصرية بعابدين ، اشترتها دار الوثائق من ورثة المرحوم عبد الرحيم أحمد عام ١٩٦١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكان عبد الرحيم أحمد « وكيلا للادارة العربية بالمعية السنية » (١) وتربطه بمصطفى كامل صداقة وطيدة فكان حلقة الاتصال بين مصطفى كامل والخديو عباس خلال تبادل هذه الخطابات ٠

وكان مصطفى كامل يرسل هذه الخطابات من أوروبا ، وأكثرها من باريز ، وحرصا على سريتها كان يرسلها فى البوستة الفرنساوية على الاسكندرية حتى لا تقع فى يد الانجليز ، كما يتضح ذلك من أظرف الخطابات ومن نص خطاب مصطفى كامل الأول فى هذه المجموعة وهو بتاريخ ٨ يونية ١٨٩٥ ٠

ففى صيف ١٨٩٥ قام مصطفى كامل بالسفر الى فرنسا ، وتجول فى أنحاء أوروبا ، للدعاية فى الأوساط السياسية والصحفية الأوربية للقضية المصرية ومن المعروف أن هذه أولى جولاته للدعاية للقضية المصرية ، كما تؤكد هذه الخطابات أنه كان موفدا من قبل الخديو عباس لهذه المهمة ٠ أما الجانب العلني من نشاط مصطفى كامل فى أوروبا ابان هذه الفترة ، فهو معروف ، ولن نعرض له هنا بالتعليق ويكفى أن

---

(١) محمد عبد الجواد ٠ تقويم دار العلوم ص ١٤٥ ٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

أن نحيل القارىء الى كتاب (مصر والاحتلال الانجليزى أو مجموعة أعمال مصطفى كامل مدة عام واحد من مايو ١٨٩٥ لمايو عام ١٨٩٦) الذى جمعه الأستاذ محمد مسعود مدير جريدة منفيس فى صيف١٨٩٦(١) فهو يحوى كل نشاط مصطفى كامل ابان رحلته السياسية الأولى فى أوربا ، وهى الفترة التى كتب فيها هذه الخطابات .

ومن المؤكد أن هذه الرسائل لم يسبق نشرها ونلحظ أن أول اشارة اليها والى العلاقة بين مصطفى كامل وعبد الرحيم أحمد قد وردت فى المقالات القصيرة التى كان يكتبها الصحافى العجوز (توفيق حبيب) فى جريدة الأهرام تحت عنوان (على الهامش) فى نوفمبر ١٩٣٩(٢) . فقد عرض الصحافى العجوز للعلاقة بين مصطفى كامل وعبد الرحيم أحمد وصلة هذه العلاقة بسفر مصطفى كامل الى أوروبا فى صيف ١٨٩٥ ووساطة عبد الرحيم أحمد بين الخديو ومصطفى كامل، فذكر فى احدى مقالاته عن (الأبطال المجهولين) الذين

---

(١) مطبعة الآداب ، الطبعة الأولى سنة ١٣١٣ هـ .

(٢) يبدو أن الاهتمام بموضوع مصطفى كامل كان قد أثير فى عام ١٩٣٨ . ١٩٣٩ بمناسبة وضع تمثال للزعيم الكبير فى احدى ميادين القاهرة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اشتركوا مع مصطفى كامل ما يلى (ومن هؤلاء الأبطال المجهولين عبد الرحيم أحمد بك • وقد نشأ فى الأزهر وزامل فيه المرحوم سعد زغلول باشا وأستاذنا الهلباوى بك (أطال الله حياته) ثم دخل دار العلوم فى نشأتها الأولى وانتدب لتدريس سمو الخديو وسمو الأمير محمد على توفيق اللغة العربيـة وأصـول الدين فى آوربا ، وانتهز فرصة تعيينه مدرسا للعربيـة فى السـوربون فدرس الحقـوق ، وعين وكيـلا للنيـابة المختلطـة بالمنصورة • ولما تولى الخديو السابق الحكم سنة ١٨٩٢ أمر بنقل عبد الرحيم الى المعية (١) • وفى هذه الفترة نشأ المرحوم مصطفى كامل وسافر الى آوربا لدراسـة الحقوق • وكان يرسل خطاباته وتقـاريره الى سـمو الخديو بعنوان المرحوم عبد الرحيم بك • وكانت ردود سموه يتولى تحرير أكثرها عبـد الرحيم بك • ويعلم المنتسبون لتاريخنا الوطنى أن المعية قد ابتـاعت من ورثة المرحوم مصطفى كامل رسائل الخديو اليه (٢) • أما رسائل مصطفى كامل وتقاريره فقد اطلعت عليها أخيرا وهى تكشف عن جزء لايزال مجهولا من تاريخنا،

(١) حول حياة عبد الرحيم أحمد ، راجع تقويم دار العلوم ص ١٤٥ ـ ١٤٩ •
(٢) لم يعثر على هذه الرسائل ـ حتى الآن ـ فى مخلفات القصور الملكية السابقة •

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

بل تعد حلقة مفقودة من تاريخ الحركة الوطنية) ٠ وقد خلط الصحافى العجوز، كما يتضح من هذا المقال، بين سفر مصطفى كامل الى أوربا لطلب العلم فى جامعة تولوز عام ١٨٩٤ ، وبين سفره للدعاية للقضية المصرية فى عام ١٨٩٥ وهى السنة التى أرسل فيها خطاباته الى عبد الرحيم أحمد والخديو عباس ، ولاشك أن الصحافى العجوز قد قصد بالمراسلات خطابات مصطفى كامل فى عام ١٨٩٥ ٠ كما يتضح من المقال أن الصحافى العجوز قد اطلع على هذه المراسلات ٠ أما قوله فى مقال له بعد ذلك (١) (وقد أذن سمو الخديو بصرف كل ما طلبه المرحوم مصطفى كامل من المال للدعاية فى ألمانيا وروسيا وفرنسا حتى عاد الى مصر ٠٠) فهو موضع شك كبير كما يتضح من سياق الخطابات ولا سيما الأخيرة منها ٠

ولم يرد فى كتب التاريخ ذكر عن هذه الرسائل التى ننشرها فى هذا الكتيب ٠ كما أن رسائل مصطفى كامل التى نشرت حتى الآن ، لا تعرض لما جاء فى هذه الرسائل ، فرسائل مصطفى كامل المتبادلة بينه وبين

---

(١) الأهرام ١٩٣٩/١١/١٢ ـ (على الهامش) ٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الكاتبة الفرنسية الكبيرة جوليت آدم ، لم تتناول هذه الحقبة لأن العلاقة ، كما يفهم ، بين الزعيم والكاتبة الفرنسية قد بدأت فى سبتمبر ١٨٩٥ فلم تتناول نشاط مصطفى كامل خلال صيف عام ١٨٩٥ (١) ٠ اما رسائل مصطفى كامل الى آخيه على فهمى كامل ، التى أرسلها اليه خلال زيارته لأوربا فى عام ١٨٩٥ فكانت قليلة الأهمية بشكل عام ولم تتناول شيئا من الأحداث التى كشفت عنها خطابات مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد أو الخديو (٢) ٠

وليس من المعروف على وجه الدقة بداية العلاقة بين مصطفى كامل وعبد الرحيم أحمد ـ والرافعى يضع اسم عبد الرحيم أحمد بك ، فى قائمة أصدقاء الزعيم الكبير (٣) ، ولكنه لا يذكر (شيئا) عن ظروف هذه الصداقة ٠ ومن المستبعد على كل حال أن تكون هذه العلاقة قد نشأت فى فرنسا، فقد عاد عبدالرحيم أحمد الى مصر قبل تولية الخديو عباس العرش عام ١٨٩٢ ، بينما كان

---

(١) راجع رسائل مصرية فرنسية ـ وهى الخطابات المصرية التى أرسلها المرحوم مصطفى كامل باشا فى حياته الى مدام جوليت آدم ، ترجمها ونشرها على فهمى كامل (الطبعة الأولى) عام ١٩٠٩ ـ الرافعى ـ مصطفى كامل ص ٥٦ ـ ٥٧ ٠

(٢) راجع على فهمى كامل ٠ مصطفى كامل فى ٣٤ ربيعا ٠ الجزءان الثالث والرابع ٠ الطبعة الأولى ١٩٠٨ ٠

(٣) عبد الرحمن الرافعى ، مصطفى كامل ٠ الطبعة الثالثة ١٩٥٠ ص ٣٧٢ ٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

سفر مصطفى كامل لتلقى العلم فى تولوز فى عام ١٨٩٣ . على أننا نعلم أن اتصال الخديو بالعناصر المعادية للاحتلال ، قد أوجد فى صفوف المعية الخديوية عناصر مشبعة بهذا الاتجاه ، فنحن نعلم أن أحمد شفيق صاحب (مذكراتى فى نصف قرن) ورئيس الديوان التركى والأفرنكى فى المعية والدكتور صادق رمضان حكيمباشى المعية كانا من أقرب أصدقاء مصطفى كامل .

على أن ارسال مصطفى كامل لخطاباته خلال عام ١٨٩٥ من أوروبا الى عبد الرحيم أحمد بالذات تشير الى أن عبد الرحيم كان له دخل بسفر مصطفى كامل الى أوروبا ــ وقد روى لى ورثة عبد الرحيم أحمد ــ نقلا عن والدهم ــ أن الخديو طلب من عبد الرحيم أحمد الاتصال بمصطفى كامل والاتفاق معه على موضوع سفره الى أوروبا للدعاية للقضية المصرية ، وأن المقابلة بين الرجلين قد تمت فى احدى مقاهى باب الخلق وأن عبد الرحيم أحمد كان يعمد الى الخروج من الباب الخلفى لسراى عابدين ، بعيدا عن جواسيس كرومر لمقابلة مصطفى كامل وادخاله قصر عابدين .

والآن . ما هى على وجه التحديد النقاط التى تبرزها الخطابات لأول مرة أو تؤكدها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أولا : العلاقة بين الخديو ومصطفى كامل فى هذه الفترة • فالرسائل لا تدع مجالا للشك فى أن الخديوية هى التى كانت تنفق على رحلة مصطفى كامل فى عام ١٨٩٥ • ويبدو ان الاتفاق كان قد تم حرصا على السرية التامة بين مصطفى كامل والخديو ، على أن يتظاهر مصطفى كامل بأنه مرسل من قبل جمعية مصرية وطنية • ومن المحتمل أن تكون هذه الجمعية هى التى أشار اليها أحمد شفيق (باشا) (١) ، فى (مذكراتى فى نصف قرن) •

ويرتبط بهذه النقطة سؤالان ، متى نشأت العلاقة بين مصطفى كامل والخديو ولماذا نشأت • استنادا مرة أخرى الى أحمد شفيق يتضح أن هذه العلاقة نشأت حين كان مصطفى طالبا بمدرسة الحقوق فى القاهرة (٢) ، قال [لما زار الخديو مدرسة الحقوق ألقى الطالب مصطفى كامل بين يديه خطبة ترحيب تفيض وطنية وفصاحة فأعجب به الخديو وبعثت جامعة الشباب والحماسة الوطنية بينهما الى عطف متبادل •• ولما عزم

---

(١) مذكراتى فى نصف قرن ـ جـ ١ ص ١٩٠ • يذكر أن هذه الجمعية تاسست فى القاهرة ، من مصريين وفرنسيين مقيمين بمصر •

(٢) مذكراتى فى نصف قرن • جـ ١ ص ١٩٠ •

This file was downloaded from QuranicThought.com

مصطفى كامل على اتمام دراسته بأوروبا سافر الى تولوز بتعضيد الخديو وعاد الى مصر فى ٦ ديسمبر سنة ١٨٩٤ ، وكان يومئذ فى سنى العشرين فقربه عباس اليه وساعده بالنقود والمال وتعاهدا سرا على أن يعملا لخلاص البلاد من الاحتلال فكانا يجتمعان بمسجد الشيخ التبرى بزمام سراى القبة] ، وكلمة تعضيد الخديو لمصطفى كامل فى سفره لتلقى العلم فى أوروبا غامضة بعض الشىء ، فهى لا تعنى صراحة آن الخديو كان يتولى الانفاق على تعليم مصطفى كامل فى تولوز، ولكن محمد حسين هيكل (١) يؤكد آن الخديو هو الذى تولى الانفاق على مصطفى كامل لتعليمه فى الخارج • وبشىء من التهجم الواضح يقول رشيد رضا (٢) حول هذا الموضوع •

[الخديو عباس هو الذى أوجد مصطفى كامل واستعمله فى الحركة الوطنية وهو تلميذ فقير •• وقد جعل سموه لمصطفى أفندى كامل راتبا شهريا قدره خمسة وعشرون جنيها ثم مازال يزيده حتى بلغ مائة جنيه فى الشهر ، عدا ما كان يأمر به المقربين من

---

(١) تراجم ص ١٤٤ •

(٢) تاريخ الأستاذ الإمام ص ٥٩٣ • مطبعة المنار ١٩٣١ •

This file was downloaded from QuranicThought.com

مساعدته ، وفى مقدمتهم الأمير محمد ابراهيم والأميرة شويكار هانم] . على أن بعض المؤرخين يرفض القول بأن الخديو كان ينفق على مصطفى كامل لتعليمه فى لانداو فى كتابه (البرلمانات والأحزاب فى مصر) يؤكد أن (سخاء أحد أقرباء مصطفى كامل هو الذى مكنه من استكمال دراسته الجامعية فى فرنسا) (١) ، ويبدو أن هذه الشخصية كانت أخا لمصطفى كامل من أبيه من زوجته الثانية وهو الدكتور عبدالفتاح فتحى، اذ يقول الأستاذ أحمد رشاد فى كتابه (مصطفى كامل وحياته وكفاحه) [وفى ٨ سبتمبر ١٨٩٤ توفى الدكتور عبد الفتاح فتحى أخو مصطفى كامل من أبيه من زوجته الثانية ، وبالرغم من مرض الطالب المصرى، فقد عاد الى وطنه فورا عندما وافته الأخبار بهذا النبأ المفجع حيث صمم على أن يترحم على قبر أخيه الأكبر الذى كان له بمثابة والده ، واهتم بتربيته والانفاق عليه (٢)] .

ومهما يكن من أمر ، فمن الثابت ، أن الخديو — استنادا الى أحمد شفيق — كان قد بدأ الانفاق على

---

(١) Landau, Parliaments and Parties in Egypt, p. 197 London 1954.

(٢) أحمد رشاد ، مصطفى كامل حياته وكفاحه . ص ٤٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

نشاط مصطفى كامل بعد عودته من أوروبا فى أواخر ١٨٩٤ ، وما سفر مصطفى كامل فى ١٨٩٥ الا حلقة مكملة للعلاقة التى دخلت فى طور جديد بعد عودة مصطفى كامل من تولوز أما لماذا توثقت هذه العلاقة فى ١٨٩٤ ، فنحن نعلم أن الخديو عباس ـ الذى تولى العرش فى ١٨٩٢ ـ كان قد اصطدم بكرومر فى سلسلة من الأحداث كان من أهمها أزمة وزارة مصطفى فهمى (١) ١٨٩٣ ، وتوترت العلاقات الى حد خطير فى حادثة الحدود عام ١٨٩٤ (٢) . وكان عباس يرى أن الاحتلال لا يستند الى سند شرعى ، وأن الوضع السياسى فى مصر لايزال يستند من الناحية القانونية الى معاهدة لندن فى ١٨٤٠ والفرمانات المؤكدة لهذه المعاهدة الى جانب الفرمانات التى صدرت فى عهد اسماعيل بشأن اختصاصات ومسئوليات الخديوية ـ فالطابع الدولى للقضية المصرية من ناحية الى جانب عدم شرعية الاحتلال كانا من المسائل التى يستند عليها عباس فى معارضته للاحتلال . ثم رأى عباس أن يستعين كذلك فى معارضته للاحتلال بالقوى الداخلية ، من هذه الضباط المصريين فى الجيش

(١) Cromer, Abbas II, pp. 18, etc.

(٢) Ibid. pp. 50. etc

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

المصرى (٣) ، ومن هذه أيضا مجموعة المثقفين الذين يشكلون الجناح المتطرف من الوطنيين المصريين • ولا نعتقد أن الخديو عباس كان على استعداد للسير فى صرامة ضد كرومر الى حد التفكير فى تصفية الاحتلال نهائيا ، بل كانت معارضته ـ المترددة ـ لسياسة كرومر تستهدف المشاركة فى السلطة حتى فى ظل الاحتلال ، وآية ذلك تعديل عباس لموقفه المعارض من الاحتلال عند استعفاء كرومر وتعيين الدون جورست وهى الخطة المعروفة بسياسة الوفاق بين عباس والمعتمد البريطانى من١٩٠٧ الى ١٩١١، فموقف عباس ينصب على الهجوم على السياسة الكرومرية وليس على الاحتلال من أساسه • وعلى ذلك فيجب أن نفهم تعاطف عباس نحو فرنسا وبالنسبة للوطنيين المصريين المتطرفين على أنه أسلوب للضغط على سياسة الاحتلال لتعديل السياسة الكرومرية فقط • أما بالنسبة لتعاون مصطفى كامل مع عباس فله أسبابه أيضا من وجهة نظر مصطفى كامل •

أولا : يجب أن نقرر أن الحركة الوطنية المصرية

---

(١) راجع حادثة تمرد بعض حاميات الجيش المصرى فى أم درمان عام ١٩٠٠ •
R. Wingate, Wingate of the Sudan P. 131 etc.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فى ذلك الوقت كانت أضعف من أن تقف بمفردها فى المعركة .

ثانيا : أن مصطفى كامل كان يضع فى اعتباره هدفا واحدا هو الجلاء وعدوا واحدا هو الاحتلال . ولذلك كان مصطفى كامل على استعداد للتعاون مع كل القوى الداخلية والخارجية المعارضة للاحتلال ، أما المسائل الأخرى التى كانت العناصر الوطنية المعتدلة ، من أمثال حزب الأمة فيما بعد ، تضعها فى الاعتبار الأول كمسألة الحياة البرلمانية وعلاقة مصر مع تركيا وغيرها ، فكلها مسائل يجب أن تترك حتى يتخلص المصريون من الاحتلال . ولعل أدق وصف لتفكير مصطفى كامل السياسى جاء فيما ذكره الأستاذ محمد شفيق غربال ، اذ يقول (١) [تقوم (استجابة مصطفى كامل نحو سياسة الاحتلال) على قاعدة خالية من كل تعقيد أو من كل شطارة ، لمصر عدو واحد هو الاحتلال ، ولمصر مقصد واحد هو الجلاء ، وما عدا ذلك فتفصيل له وقته ـ الاصلاح الحكومى وغير الحكومى ، الحكومة النيابية ، تسوية أمر الامتيازات ، السيادة العثمانية ، كلها حقا أشياء مهمة وأشياء

(١) المفاوضات المصرية ـ البريطانية ، الجزء الاول ص ٢٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ينبغى ألا تهمل ، ولكنها لا ينبغى مطلقا أن تطغى على المقصد الأساسى ـ الجلاء ، أو تضعف من مقاومة العدو الأصلى ، الانجليز • ومصدر العقيدة أيضا بسيط كل البساطة : هو حب الوطن حبا خالصا ، لا يشوبه التفكير فى انتفاع أو فى مصلحة • فكانت حملة مصطفى كامل اذن تستخدم ثلاث وسائل : الوسيلة الأولى : ألا يأس مطلقا ، ألا تصدقوا أيها المصريون كلام الانجليز وكلام مأجوريهم بأن مركزهم فى مصر لا يتزعزع ولن يتزعزع • والوسيلة الثانية : لا تثقوا مطلقا بوعودهم ولا تركنوا الى محاولتهم تبسيط مركز البلاد الدولى ، بل تذرعوا بتلك العناصر الدولية والعثمانية التى يكرهها الانجليز ، ويكفى كرههم لها لتمسككم بها • والوسيلة الثالثة : لا تصدقوا ان الاحتلال يمكن أن يبطن خيرا لكم أو لبعضكم ، هو يفعل ذلك ليفرق كلمتكم ويجعل من بعضكم أعداء البعض الآخر] • هذا هو ما يفرق بين عباس ومصطفى كامل ، فبينما مصطفى كامل كان يتحالف مع كل القوى المعادية للاحتلال مثل فرنسا والجامعة الاسلامية والخديوية بقصد تصفية الاحتلال ، كان عباس يستخدم من تحالفه مع نفس القوى وسيلة للضغط على السياسة البريطانية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لطرح أسلوب كرومر فى الحكم . وهذا أيضا ما يفرق بين مصطفى كامل ورجل مثل على يوسف (١) ، فبينما على يوسف مع عباس سخط على الاحتلال آم تهادن معه ، اتخذ مصطفى كامل موقف المعارضة من عباس حين فكر هذا فى مهادنة الاحتلال ـ فالخديوية عند مصطفى كامل أداة من أدوات الكفاح لا غاية ، ويشير السيد رشيد رضا الى هذه الحقيقة بقوله (٢) :

[وقد أخبرنى رفيق بك العظم وكان من أصدقاء مصطفى كامل ومحمد بك فريد الركن الأعظم له وللحزب الوطنى بعد تأسيسه أنهما يتخذان الخديو وسيلة لتوحيد سياسة الأمة المصرية على مقاومة الاحتلال] . وسنرى من خلال هذه الخطابات أنه كلما اشتد نشاط مصطفى كامل فى أوروبا ، زاد ضغط الاحتلال على القصر فيزداد هلع الخديو ورجاله حتى اضطر الخديو الى سحب مصطفى كامل ، رغم معارضته الشديدة لذلك .

---

(١) رفض بشدة الخديو عباس حلمى مذكراته التى نشرتها جريدة المصرى الادعاء القائل بان مصطفى كامل كان صنيعته . قال [ليس هناك ما هو أشد بعدا عن الحقيقة من هذا الذى قيل . ان مصطفى كامل لا ينتمى الا الى نفسه] المصرى ١٨ مايو ١٩٥١ .

(٢) تاريخ الامام ص ٥٩٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ثانيا : والمسألة الثانية التى تبرزها هذه الخطابات هى علاقة مصطفى كامل بفرنسا . وقد أشرنا فى كلامنا السابق الى فهم مصطفى كامل للصفة الدولية للمسألة المصرية واهتمامه باستخدام العناصر الدولية الكارهة للاحتلال وفى مقدمتها فرنسا . ولقد كان هناك اتهام تقليدى يوجه لنشاط مصطفى كامل فى فرنسا على أنه لم يفهم طبيعة موقف فرنسا نحو المسألة المصرية وأنه لم يفهم أطماع فرنسا نفسها فى مصر ، ولكن الحقيقة أن الخطابات تنفى عن مصطفى كامل تماما هذا الاتهام فهو على دراية تامة بطبيعة السياسة الفرنسية فى مصر ولكنه كان يأمل فى أن تكسب مصر من التنافس البريطانى ـ الفرنسى .

كما أن الرسائل تزيح الستار عن حقيقتين هامتين فى نشاط مصطفى كامل فى ١٨٩٥ : الأولى أن مصطفى كامل لم يكن يريد أن يقصر نشاطه السياسى والصحفى على فرنسا وحدها بل يجعله شاملا لكل أوروبا ، ولا سيما ألمانيا وروسيا . وكان يعتقد أن التحالف الفرنسى الروسى الذى وقع عام ١٨٩٤ من الممكن أن يجر روسيا الى مشاركة فرنسا فى معارضتها للاحتلال البريطانى لمصر . هذا بينما حرص الامبراطور

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وليم الثانى على الدعاية الشخصية ـ وفى الشرق بالذات ـ كان فى نظر مصطفى كامل من الامور التى يمكن الافادة منها فى موقف ألمانيا ازاء الاحتلال ـ والحقيقة الثانية التى تكشف عنها هذه الوثائق تتعلق بعلاقة مصطفى كامل بفرنسا • فهى تروى قصة الخلاف بينه وبين المسيو دلونكل • وكان دلونكل صحفيا معروفا وعضوا فى البرلمان الفرنسى عن « الحزب الاستعمارى » ومن ألد أعداء انجلترا ، وكان يتبنى الدفاع عن القضية المصرية أو بمعنى أدق مهاجمة الاحتلال البريطانى لمصر ، وكان قد زار مصر فى عام ١٨٩٤ ، واستقبل فيها استقبالا كبيرا فى المحافل الوطنية •

ومع أننا لا نعلم شيئا عن اتصالاته السرية بمعية الخديو فى مصر انما يتضح من الخطابات أنه قابل الخديو فعلا ، كما يبدو مما كتبته جريدة المؤيد(١) أنه قد وكلت اليه مسألة الدفاع عن القضية المصرية فى فرنسا • هذا هو الرجل الذى كان على مصطفى كامل أن يتعاون معه فى باريس (٢) ، ولكن مصطفى كامل

(١) راجع جريدة المؤيد من ١ ـ ١٣ ابريل ١٨٩٥ •

(٢) يذكر الرافعى أن مصطفى كامل كان تعرف بدلونكل فى باريس فى صيف ١٨٩٤ حين كان يؤدى امتحان الحقوق • كتاب مصطفى كامل الطبعة الثالثة ١٩٥٠ ص ٤٧ •

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

سرعان ما تبين له أن دلونكل لا يرضى عن وجود شاب مصرى وطنى يعمل لقضية بلاده فيحجب دلونكل عن الموقف • ومن ثم آخذ دلونكل فى مضايقة مصطفى كامل واثارة المتاعب أمامه فى فرنسا وفى أوساط السراى فى مصر • هذا بينما كان مصطفى كامل يرى أن يقود هو زمام الدفاع عن قضية بلاده لأن ذلك أوقع وأكثر تأثيرا فى الرأى العام الفرنسى والأوروبى ، سيما وأن مصطفى كامل كان يرى ألا يقصر نشاطه على فرنسا وحدها ، كما أن مصطفى كامل لم يكن يحمل تقديرا كبيرا لدلونكل ويرى أنه يتخذ من القضية المصرية سبيلا لمكاسب شخصية وأن ارتباط القضية المصرية بشخص دلونكل سيؤدى الى أن تخسر القضية المصرية خصوم دلونكل وخصوم حزبه •

ويبدو من الخطابات أن دوائر القصر لم تأخذ بنظرة مصطفى كامل وأن خلافه مع دلونكل كان من الأسباب القوية التى أدت الى سحب مصطفى كامل آخر الأمر • ولعل الخلاف بين مصطفى كامل ودلونكل هو الذى دفع مصطفى كامل الى محاولة الاتصال بالسيدة جوليت آدم لتتولى من الجانب الصحفى الفرنسى الدفاع عن القضية المصرية بدلا من دلونكل •

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويبدو أن الخلاف بين مصطفى كامل والمسيو دلونكل كان يعكس صراعا بين المصريين الوطنيين من ناحية وبين الفرنسيين المعارضين للاحتلال البريطانى لافى فرنسا وحدها بل داخل السراى أيضا • فقد ذكر الخديو عباس حلمى فى مذكراته (١) أن الجماعة الفرنسية التى التفت حوله كانت تتألف من المسيو Bouteron رئيس اللجنة المختلطة للدومين ، والمسيو Prunieres رئيس المحكمة المختلطة الابتدائية بالقاهرة ، والمسيو Pront المندوب الفرنسى فى ادارة سكة حديد الدولة ، والمسيو آرشيد جافيو gavillot الصحفى [الذى ظفر لنا بمعاونة وكالة هافاس وعدد كبير من الصحف الباريسية فى تلك الفترة ، والذى كان زعيما للجالية الفرنسية فى القاهرة] ، كما ذكر عباس أن هذه الجماعة كانت تلتف حول Louis Rouiller السكرتير العام فى القصر • وهذه الجماعة ــ فيما يبدو ــ هى التى كانت تسند دلونكل فى نزاعه مع مصطفى كامل • هذا بينما كانت مجموعة الوطنيين المصريين فى داخل القصر تسند مصطفى كامل • ويتضح من الخطابات المنشورة هنا أن

---

(١) مذكرات الخديو عباس حلمى • جريدة المصرى ، ٨ مايو ١٩٥١ •

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عبد الرحيم أحمد كان على رأس هذه المجموعة ، وربما كان أحمد شفيق رئيس الديوان التركى والأفرنجى ضمن هذه المجموعة أيضا ـ ومن الملاحظ أن الصراع نشب بين المجموعتين الفرنسية والمصرية خصوصا بعد سفر مصطفى كامل الى أوربا عام ١٨٩٥ ونزاعه مع دلونكل . هذا وقد ذكر الخديو عباس فى مذكراته أن [يوسف صديق بك هو العربى الوحيد الذى قبل فى اللجنة الفرنسية السرية للاستقلال المصرى ، وكان يومئذ قاضيا وطنيا فى المحاكم المختلطة ، ولكن الانجليز ساءتهم حماسته الوطنية فاضطر الى التخلى عن منصبه اذ أصر اللورد كرومر على فصله مع اسماعيل بك الشيمى] (١) . وربما كان وجود يوسف صديق بك فى الجماعة الفرنسية مما يدعم اتهام مصطفى كامل له ـ كما سنرى فى الخطابات ـ بانحيازه الى الجماعة الفرنسية والايقاع به عند الخديو .

(١) المرجع السابق ، هذا وقد ذكر أحمد شفيق أن عباسى بعد حادثة الحدود اتفق مع مصطفى كامل على تاليف جمعية سرية ضمت عددا كبيرا من المصريين والفرنسيين ، كان احمد شفيق نفسه عضوا فيها ، ولكن أحمد شفيق ذكر أسماء مصرية كثيرة كانت فى الجمعية ، فحتى اذا أخذنا برواية أحمد شفيق فلا شك أن النزاع قد نشب بين المصريين والفرنسيين داخل هذه اللجنة . ويبدو غريبا على كل حال أن يختص الخديو يوسف صديق بانه العضو المصرى الوحيد فى هذه اللجنة أحمد شفيق مذكرات فى نصف قرن . ج ١ ص ١٩٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد (١)

باريس فى ٨ يونيو سنة ١٨٩٥

حضرة محبى ومواطنى المفضال حفظه الله ·

بعدالتحية والتسليم والسؤال عن خاطركم الكريم· أخبركم أنى انتظرت ورود خطاب واحد منكم فلم يتحقق سعدى بذلك مما جعلنا فى اندهاش وحيرة · ولست أعلم لماذا لم تردوا على وقد كاتبتكم وسألتكم عن جملة أسئلة من الأهمية بمكان · واليوم أرسل لكم خطابى هذا وأجعله عاما شاملا كل شىء وأرجوكم أن تعرضوه على الأعتاب الشريفة بأول فرصة وتأخذوا الرد وترسلوه لى حتى تنتظم أعمالى ويطمئن خاطرى·

---

(١) هذا هو الخطاب الأول فى المجموعة ، رغم أنه من الواضح من سياق الخطاب أن مصطفى كامل كان قد أرسل اليه قبل ذلك ·

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فأقول لكم آنى قدمت اللوحة(١) لمجلس النواب بواسطة رئيسه يوم الثلاثاء الماضى وبعثت للرئيس بكتاب أدعو المجلس فيه الى مساعدة مصر ـ وفى اليوم نفسه نشرت شركة هافاس تفصيل اللوحة والذهاب والاياب ووضعت خطابى للرئيس حرفيا • وفى الأيام التالية نشرت ذلك كل الجرائد تقريبا فى باريس والمدائن الأخرى فأحدث نشرها تأثيرا كبيرا بين القوم واعتبر الكل هذا العمل استنجادا بفرنسا لابد آن تجيب عليه ـ وقد أرسلت نسخا من اللوحة (التى أرسلت لكم وللأحباء منها) لكل النواب وكل أعضاء مجلس الشيوخ وكل الوزراء ووكلاء الوزارات فى فرنسا وانكلترا وكل الجرائد ذات الشأن فى لوندرة وباريس والأقاليم الفرنساوية وسان بطرسبورغ مما زاد العمل أهمية وجعل التأثير شاملا ، وغدا أرسل لكم نسخا من بعض الجرائد التى تكلمت عنى وعن اللوحة فاذهبوا استلموها من البوستة الفرنساوية • وسيقدمها رئيس مجلس النواب الى لجنة ادارة المجلس بعد أيام قلائل ولجنة الادارة تقبلها رسميا وترسل لى اعلانا بذلك مع الشكر

---

(١) راجع الرافعى للتفصيل حول اللوحة • كتاب مصطفى كامل الطبعة الثالثة ص ٥٠ ـ ٥٢ •

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وسأخبركم بذلك عند حصوله • ولا تسل عن الخطابات والتذاكر والزيارات التى استلمتها ووصلتنى فانها لا تحصى ولا تعد ، وتعرفت بواسطة هذه اللوحة مع كثير من رجال التحبير والسياسة ـ وعلى العموم فالنتيجة خطيرة جدا جدا سارة مبهجة ، وسأتعارف بعد قليل برجل له الأهمية الأولى فى روسيا وهو المسيو نيكولا نوكوفيتش ، وقد كتب آخيرا فصلا مطولا على مصر فى جريدة (الجورنال) وهو يكاتب من باريس كل الجرائد الروسية الخطيرة •

أما التأثير هنا بشأن الطلب المرفوع من بعض المصريين الى مجلس النواب الفرنساوى بخصوص المحاكم (١) فله أحسن تأثير ، وسيدفع المسيو دلونكل تقريره عنه الى اللجنة المشكلة لذلك ـ وقد كنت أخبرتكم أنه سيتشكل هنا حزب لمصر وأقول لكم انه للآن لم يتشكل ولكنى أحقق لكم نجاحه ان شاء الله تعالى ـ وبما أنى أردت أن أجعل خطابى هذا وافيا شافيا فأحب أن أشرح لكم عن دور المسألة المصرية هنا وأحوال الجرائد ورجال السياسة فأقول : ان لمصر نصراء عديدين جدا وكلهم يعتبرونها كالالزاس

(١) المحاكم المختلطة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

واللورين أهمية وخطارة بل يقدمونهـا عليهما اليـوم قائلين ان انكلترا لم تقهرنا كالمانيـا فلا حق لهـا أن تخذلنا فى مصر وتضيع بذلك مصالحنا فى العالم أجمع، فعلينا أن نحفظ شرفنا وننصر مصـالحنا أمام دولة لم تحاربنا ولم تقهرنا قبل أن نعمل ذلك مع دولة قهرتنا ·

ولكن كل الرجال السياسيين وغير السـياسيين يجهلون تماما ما يحدث عندنا ــ وعندما أشرح لهم بعض الأحوال تراهم يستغربون ويزدادون حمقا عـلى الانكليز وقد وعدنى الكثير بكتابة الفصول الصافية وبعمل الأحاديث معى (interview) ونشرها فى الجرائد · ولذلك أرى أن وجودى هنا له أهمية كبرى وأن نشر جريدتى يكون عنوان الفلاح ــ وسأزيد الحقائق نشرا بالخطابات التى سألقيها فى المنتديات والجمعيـات · وانى أحضر الآن خطابى الأول الذى يكون باذنه تعالى شاملا أغلب الموضوعات والذى أؤمل القاؤه آخر هذا الشهر · أما الجرائد فمستعدة لخدمتنا أحسن خدمة وقد دعوت الكثير من أصحابها للعشاء معى ولاطفتهم حتى خلبت عقولهم بحسن الخطـاب والاسـتقبال والاحترام وكلهم مائلون لمصر ، ولو أن هذه الولائم تكلف مصاريف كثيرة الا أنى مع الحكمة فى صرفها أراها أنفع ما يصرف · ولايضاح

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحقائق أقول لكم ان بعض الجرائد يطمع فى الدراهم وقد لمح لى بذلك بعض أصحاب الجرائد ولكن ان قضت الظروف بشراء بعضها فانها تكون المهمة منهـا وذلك لا نتكلم عليه الا عند اللزوم ٠

أما رجال السياسة هنا وأصحاب النفوذ فقد عرفت بعضهم ولم أقابل والدك روسـو (١) الا مرة واحـدة وسأقابله بعد قليل للمرة الثانية ٠ وأصرح لـكم بكل اخلاص أن المسيو دلونكل له بين اخوانه منزلة ويسهدون له بالنباهة والاستعداد وقوة الكتابة والخطابة ولـكن للرجل عيوب كما له فضائل ، فمن عيـوبه انه خفيف « جدا جدا » وأخاف ان خفته تضربنا ، ومثال هـذه الخفة انه يذكر سـمو العزيز (٢) بعض الأحيـان فى وسط جمع من أصحابه ويقول قال لى وقلت له ـ وكان يخطب مرة فى الجمعية الجغرافية الافريقية فتكلم عن الطلب المقدم من بعض المصريين لمجلس النواب بشأن المحاكم قبل أن يقدمه للمجلس وقبل أن يعرفه انسـان مما دل الناس على أنه هو الذى حضره ووضعه وأشار

(١) لم تفهم المقصود بكلمة والدك هنا ٠ ويبدو أن روسـو كان على علاقة بالكاتبة المعروفة جوليت آدم وان مصطفى كامل كان يرجو أن يقوم بتقديمه لها ٠

(٢) يقصد الخديو عباس حلمى ٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الى المصريين بعمله ولا يخفى آن ذلك ينقص من أهمية العمل ـ وأيضا فى مسئلة (اللوحة) آظهر لى من خفته ما لم أكن آنتظره من قبل فلقد آخرنى كل هـذه المدة وهو يقول يوميا (قدمها لرئيس الجمهـورية) ويوما آخر (ان رئيس الجمهورية لا يقبل هدايا الا من الملوك) ومرة أخرى قدمها للمجلس وفى الختـام بعـد التروى الطـويل قال « قدمهـا للجمعية الاستعمارية » فتعجبت أشـد العجب وقلت له هـل La société coloniele الجمعية الاستعمارية تمثل فرنسا ؟ فقال قدمها اذا لمن تشاء فقدمتها للمجلس ـ وبعد تقديمها ونشر الجرائد للخبر والخطابة آظهر لى ارتياحه وارتياح النواب وهنأنى على النجاح • فيظهر لك من ذلك آن خفته تضر كثيرا بالأعمال ـ ولقد كثرت له الأعداء فى فرنسا ، فترى له ناسا كثيرين يبغضونه حسـدا وخصوصا من يـوم ما كتب فى البتى مراسييه ان « الأمة المصرية وكلتـه عنها فى المطالبة بحريتها » ، وآقرانه نافرون منه ـ وقد بان لى هذا النفور لن رفض بعضهم الدخول فى «حزب مصر» لوجوده فيه • وقد قال عنه خصومه فى جريدة الفيغارو المشتراة بالانكليز ان له يدا فى سرقة سـكة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حديد الجنوب (١) مما أنقص من اسمه قليلا وكدرنا عموما .

والرجل يحب علو اسمه ويسعى لذلك ، فتراه لا يسر مطلقا اذا رآني تعارفت مع أحد لأنه يريد أن أكون طوع يمينه ـ ومع كل ذلك فهو ينفعنا وان احترس ولم يظهر الخفة لا يضرنا ، وعلى كل حال فسياستي هنا سياسة الكسب لا سياسة الخسارة فاني استولى على فكره بالقول الطيب واللسان الحلو حتى يخدمنا كما أني أستولى على غيره ، وبقليل من حلو الكلام يستخدم الانسان كثيرا من الرجال . وقد كنت عنده هذا اليوم وأطلعني على تقريره المختص (بطلب المصريين) فرأيته في غاية الاعتدال لا طيش ولا خفة فيه فحمدت الله وشكرته أعظم الشكر ـ ولقد دعاني للغداء عنده يوم الاثنين الآتي وبعد الغداء سنذهب سويا الى مجلس النواب لحضور المناقشة عن المسائل الخارجية وربما تكلموا عن مصر فيها .

وفي الختام أريد أن أوضح لكم نقط سياستي حتي اذا رضي عنها من لا أغفل لحظة عن الدعاء له

(١) عالج مصطفى كامل بالدراسة موضوع سكة حديد الجنوب واتهام دلونكل في هذا الموضوع في مقال نشرته جريدة الأهرام ١٣ نوفمبر ١٨٩٥ وقد دافع مصطفى كامل عن دلونكل في هذا المقال .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بالدوام فى السفر وبلوغ الآمال سرت عليها وان كان هناك اشارة اتبعتها ٠

أولا : سياسة المسايرة والمسالمة والملاطفة مع كل الناس وبالأخص مع المسيو دلونكل ورفقائه ٠

ثانيا : التعارف مع من يهم التعارف بهم واهداؤهم الهدايا ودعوتهم لولائم عند اللزوم ٠

ثالثا : نشر محادثات فى الجرائد interview فان لها نتيجة خطيرة وتأثير قوى ٠

ثالثا : القاء الخطابات فى المنتديات وتكون محكمة تامة مملوءة بالسكون والحكمة مع القـوة فى البرهان والحجة وستكون أول خطابة اما فى آخر يونية أو فى أول يوليو ٠

رابعا : نشر رسـائل متـوالية عن أهم المسـائل المتعلقة بمصر وسـأنشر فى النصف الأول من يوليـو رسالة عنوانها :

Le danger de L'occupation britanique
en Egypte pour le monde entier

أوضح فيهـا كل الأخطاء السياسـية الكبيرة وهى مكتوبة حاضرة هـذه الرسـالة وتوزيعها لـكل رجال السياسة المهتمين ٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

خامسا : سياحة فى ألمانيا أقدم فيها نسخة من هذه الرسالة الى البرنس بسمارك وأقابله وأسأله آراءه واقامة اسبوعين فى برلين اقابل فيهما الامبراطور ان تمكنت بذلك وساعدتنى الظروف وأقابل فيهما رجال الجرائد والسياسة ٠

سادسا : عقب هذه السياحة سياحة فى سان بطرسبورغ وهذه سهلة جدا لان يتعارفى مع نيكولا نيكولوفيتش يمكن أن أقابل هنالك الرجال المهمين ٠

سابعا : العودة الى باريس فى أوائل سبتمبر ونشر جريدتى فى أول أكتوبر بالفرنساوية والانكليزية وتكون أسبوعية وفيها كل ما يحدث فى مصر وما يكتب فى الجرائد عندكم وكل ما يلزم كتابته ٠ وهى كما قلت تحتاج وحدها الى ١٥٠٠ جنيه سنوى على فرض أننا سنرسل منها ٣٠٠٠ نسخةلكل جرائد الدنيا الخطيرة وكل الوزراء وأعضاء المجالس النيابية فى أوربا

ثامنا : الاشتغال فى حزب مصر متى تأسس ودعوة أرباب الجرائد من وقت لآخر الى ولائم عامة يكفى عملها أربعة مرات فى السنة حتى نجعل المسئلة حية دائما ٠ وأملى أن لا يدوم الاحتلال الانكليزى زيادة عن ٦ أشهر وهو أجل أضربه وان كنت لمن لا يحب ضرب الاجال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولكن الحوادث تنبىء أن من هنا الى ١٦ شهر يتم كل أمر حسن ان شاء الله ٠

فأعرضوا نص كتابى هذا الى كعبة آمالى سيدى الأعلى ، وأرسلوا الى الرد حالا بأول فرصة حتى أسير على هذا البروجرام ولا يقف لى عمل ٠

وان الفرصة لخدمة الوطن العزيز مناسبة جدا جدا فلا تضيعوها واكتبوا لى نجح الله الآمال ٠ وفى الختام أكلفكم تقبيل الأعتاب الشريفة دام مجدها أبد الزمان ٠

ومنى لكم أحسن تحية وأكرم سلام ؟

لا تنسوا شقيقى فهمى عساه ينقذ من نار سواكز (١)

المخلص
لوطنه ولأميره
مصطفى كامل
32, Rue de l'université, Paris.

أرسلو خطاباتكم مسجلة بالبوستة الفرنساوية ٠

---

(١) هو على فهمى كامل صاحب كتاب مصطفى كامل فى ٣٤ ربيعا ٠ كان ضابطا فى الجيش المصرى وتعرض لاضطهاد سلطات الاحتلال البريطانى ٠
راجع كتاب مصطفى كامل فى ٣٤ ربيعا ٠ الجزء الثالث ص ٩٤ ـ ٩٦ والجزء الرابع ص ٨٠ ـ ٨١ ٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ـ ٢ ـ

من عبد الرحيم أحمد الى مصطفى كامل

اسكندرية فى ١٧ يونية سنة ٩٥

صديقى العزيز أنجح الله مساعيه

أهدى حضرتكم مزيد تحياتى وآشواقى وأعرفكم أن جميع الجوابات التى أرسلتموها باسمى وصلتنى ولم يمنعنى عن التحرير بوقته الا ما تعهدونه من انتظار الفرصة لانتهازها . ولقد قمت بتوصيل الخطابات كلها فى آوان حضورها للآن لم آتحصل على الاجابة فبادرت بتحرير هذا وساتبعه بما أعلمه عن الاجابة بشأن ما طلبتموه ـ أما الرأى العام هنا فمسرور جدا من حسن سلوككم ودوام اجتهادكم والكل يدعو الله بنجاح مسماكم ، ثم أنه بلغنى آنه وصل من الأخبار قبل ورود جوابكم الأخير أنه قد حصل بينكم وبين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

المسيو دلونكل بعض خلاف فى الرآى والإجراء فتكدرنا ورجونا أن تكونوا دائما على وفاق ووئام معه ولا أزيدكم علما بما ينتج عن الفشل والاختلاف والتنازع فاجتهدوا أن يحسن هو الشهادة فى حقكم ويشير الى ذلك فى محرراته التى سيرسلها (١) لأن تلك الأخبار أثرت تأثيرا سيئا ، فالنصيحة الصادقة المخلصة من أخيكم وصديقكم أن تبادروا بالحصول على تمام الاتفاق مع مسيو دلونكل حتى يرد منه ما يمحو كل ما خالج الصدور ، وبالجملة فالسكون والتؤدة ومعاملة الرجال بما يجب لهم أمر لا أحتاج لتكراره لمن قد ظهرت بشائر نجاحه واستعمل الحزم والتبصر والمداراة ، وان أردت أن أكون ممن يسعدهم الحال بتقديم رآيى الخاص لصداقتك بخصوص ما استشرت عنه فاسمح لى أن أقول لك انه لا بأس بالتعارف بمن يهم التعارف بهم واهدائهم الهدايا ودعوتهم الى الولائم ، لكن لابد من الاسترشاد بمسيو دلونكل والرضا بأن يكون له الفضل فى ذلك وأن يكون هو السبب فى التعارف وغيره لأن القصد معلوم ، فكل ما أوصل اليه مما لا يضر بنا نقبله

---

(١) هذا الكلام يقطع باستمرار العلاقة بين المسيو دلونكل والجماعة الفرنسية الملتفة حول مسيو روليه السكرتير العام فى القصر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ونسعى فيه وأما نشر المحادثات والقاء الخطب فينتظر لها الوقت المناسب ، ونشر الرسائل لا بأس به فى كل وقت ٠

أما السياحة فى المانيا ومقابلة البرنس بسمارك فانها تكون مهمة لو وجدتم من يصحبكم فيها من اخوانكم المصريين لتكونوا وفدا وكذلك الشأن فى سياحة سان بطرسبورج ٠ ونشر الجريدة التى عزمتم على تحريرها لا يمكن أن أبدى لكم فيه رآيا الا بعد أن يبلغنى ما يستحسن فى هذا الشأن ، والاشتغال بتأسيس حزب أمر خطير وعمل جليل ٠ وقد تحرر لكم من هنا بما فيه الفائدة والسير على ما ورد به واجب ــ وقد أخبرتمونى بجوابكم أنكم أرسلتم لى صورة من اللوحة وبعض جرائد من التى تكلمت فى الموضوع ولم يصلنى شىء مطلقا لحين تاريخه مع كثرة ترددى يوميا على البوسطة الفرنساوية ٠ وقد توالى ورود تلغرافات روترهافاس بشأن المسألة وصار لها طنة ورنة نسأل الله أن يحسن العواقب ويحقق الآمال ٠ واتفق فى هذه الأيام أن نقل بعض الضباط من هنا الى الجيش فصدر أمر القائد العام باستحضار شقيقكم وتعيينه بدلا عن الضابط

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

المذكور (١) فلم يسلم بذلك القائد الغريب (٢) والذى أظنه أنهم عرفوا ما بينكم من القرابة فلم تسمح نفوسهم بذلك ، وقد أخبرنى القائد العام بذلك مع الأسف ولكن لا تيأسوا من روح الله فكل شيء دون ما تعلقت به الآمال لا شيء • وفى هذه الأيام سافر حضرة ابراهيم أفندى الهلباوى والشيخ محمد عبده وكثيرون • والأحوال هنا سارة قارة لولا ما يريدونه من وضع يدهم (٣) على الأوقاف • ومن يومين تاريخه بردت المسألة نظر لقلة ما يرد فى التلغرافات ولا يخفاكم ما ينتج عن ذلك من الأوهام والظنون •

سلامى لحضرة الأستاذالشيخ محمود أبو النصر(٤) والمحبين ؟

أخيكم

---

(١) يبدو أن مصطفى كامل كان يطلب تعيين شقيقه على فهمى كامل ضابطا فى الحرس الوطنى الخديو ، بدلا من وجوده فى الحامية المصرية فى سواكن •

(٢) الغريب هو الانجليزى • والمقصود هنا كتشنر سردار الجيش المصرى •

(٣) الانجليز ـ كانت الأوقاف تابعة للسراى •

(٤) ورد اسم محمود أبو النصر ضمن قائمة أصدقاء مصطفى كامل • الرافعى ٣٧٢ وكان أبو النصر من الزعماء الوطنيين الذين أسهموا مع مصطفى كامل فى الحركة الوطنية • الرافعى • ص ٢٤٠ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ •

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ـ ٣ ـ

من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد

باريس فى ٢٧ يونيو ١٨٩٥

أخى ومواطنى العزيز حفظه الله وأبقاه

بعد التحية والسلام والسؤال عن عالى المقام ، أفيدكم أنى استلمت مساء الأمس خطابكم المؤرخ ١٧ الجارى فحمدت الله على ذلك اذ كنت أنتظره بفارغ الصبر ـ وأعجبتنى منكم نصائحكم المحمودة وانى متبعها من يوم وصولى هنا ، ولم يحصل بينى وبين المسيو دلونكل خلاف مطلقا ، بل كل ما كان اختلاف بسيط فى الفكر لم يلبث أن زال وتحسنت العلائق ورجعت المياه الى مجاريها ، وكنت معه اليوم والأمس وتعشيت معه أول الأمس ولما أخبرته الأمس بخطابكم تعجب جدا وقال لى مقسما على شرفه أنه لم يرسل شيئا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ما بهذا الشأن وآن لابد آن يكون المسيو جافيو (١) هو الذى أرسل وسيكتب له يمنعه عن ارسال مثل هذه الأخبار ، وانى حتى فى كل خطاباتى لم آقل لكم الشقاق بل كل ما هنالك أنى شرحت لكم الحال حقا صدقا اذ آن مثلى لا يصح آن يكذب على مولاه آر يغير له اعتقادا يعتقده • وعلى كل حال فثقوا بآن العلائق بيننا على غاية ما يرام وأنى آستشيره فى كل الآمور ولا آخالف رأيه ، ولا ترضى سريرتى بآن يتحكم الشقاق بيننا بعد الوفاق خصوصا وآن رضاء مولاى ربما تغير بتغيير العلائق فيما بيننا ورضاء مولاى كما تعلمون منتهى رغبتى فلو أمرنى آعز الله شأنه بآن آذبح خدمة لبلادى ولشخصه الجليل لما تأخرت فكيف بآوامر مثل هذه أتبعها بكل سرور وارتياح ـ وانى على شرف نفسى أعتبر آن خدمة الأوطان تحتاج لكثير من التعب وتحمل المصاعب وملاقاة المشاق فلا بأس بتحمل مر الكلام وغيره خدمة لمصر المحبوبة وآميرى العزيز آعزه الله وحقق له الآمال • فلست آقل وطنية من الذين قدموا أنفسهم ضحية لبلادهم ـ ساعدنى الله على بلوغ المرام

---

(١) صحفى فرنسى كان يقيم فى مصر وكان نائب رئيس الجالية الفرنسية بمصر ، مذكرات عباس حلمى ، جريدة المصرى ٨ مايو ١٩٥١ • احمد شفيق ج ١ ص ١٩٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

انه قادر على كل شيء ـ وأكرر لكم انى لا أسأل سيدى الأعلى ومولاى شيئا غير رضائه عنى فانى لو علمت بأقل تغيير فى ثقته بى ورضائه عنى لاختفيت من على سطح الأرض دون أن يعلم لى شأن • وتأخركم فى الاسترسال حملنى على الظن بذلك ولولا أنكم كتبتم لى هذه المرة لكانت ازدادت نفسى ضيقا وعظم بلبابى وقلت راحة بالى ـ وحتى مع وصول خطابكم فلا زلت مشغولا لأن مولاى لم يأمر أمره ويظهر رأيه السامى فى البروجرام الذى عرضته بواسطتكم على أعتابه الشريفة مما يجعلنى فى حيرة كالسائح الذى (لا) يعلم أين ترسى المركب ـ فلذا أرجوكم التلطف والتعطف وسؤال كعبة آمالى ومحجة مقاصدى كيف أسير ومادا يكون بروجرامى حتى أختاره وأسير بسلام ـ ولقد عجبت غاية العجب من أن اللوحة لم تصلكم ولا الجرائد وقد أرسلت لكم ثلاثين لوحة لا لوحة واحدة وكذلك لسعادة روليه بك (١) فالرجا افادتى عند وصول خطابى اذا كانت وصلت للآن أم لا ـ ومن أخبار هنا كل ما يرضى ويسر ، فلقد تعارفت مع كاتب روسى اسمه نيقولا طوتوفيتش يكتب عن مصر ونقل عنه

(١) لويس روليه سويسرى كان يشغل منصب السكرتير العام فى القصر •

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الجرنال اجبشان آخيرا مقالة كان لها هنا آحسن تأثير ، وهذا الرجل هو كاتب القيصر الرسمى وشقيق صاحب النوفوستى وله تأثير هائل فى روسيا وهنا • وقد عرفت به يوسف بك (١) صديقى الذى سافر بالأمس الى سويسرا ومنها يمم مصر وسأتحدث مع هذا الرجل على تهييج الجرائد الروسية فى مسألة مصر ولكن يلزم •• الدراهم • فكل السرائر هنا تباع وتشرى بها (انا لله وانا اليه راجعون) ولكن تحققوا آن هذه السنة هى سنة العمل وفيها الحل والعقد فلا بأس آن صرف فيها مبلغ يكون مع صرفه النجاة والخلاص — وسأتعرف بكثير غيره من الألمان فأعرضوا كل ذلك على سيدى الأعلى أدامه الله وقبلوا لى أعتابه الشريفة آلف آلف مرة — وأعرضوا أيضا أنى استأت جدا لعدم نقل شقيقى وقد كتبت له أن يستعفى لأنى علمت من بعض المصادر أنهم يضمرون له السوء وأخاف أن يسيئونه فى شخصه لا فى وظيفته فقط — وآملى أن يعين وهو ملكى فى الأوقاف وان يكن فقد مدة خدمته فى الجيش أجيبونى بأسرع ما يمكن على كل شىء ولا تنسوا شقيقى واقبلوا

---

(١) يوسف بك صديق كان قاضيا وطنيا فى المحاكم المختلطة ثم اضطر الى الاستقالة تحت ضغط كرومر وكان من المتصلين بعباس .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فائق سلامى واعذرونى فالخطاب كتب على عجل ٠ وأفيدكم أيضا أنى سأخطب خطابتى الأولى على مصر يوم الخميس القادم (غالبا) فى مدينة طولوز وهى أكبر مدائن الجنوب والمدينة التى تممت فيها دراستى الحقوقية وقد حضرت الخطبة والمسيو دلونكل موافق عليها كل الموافقة وسيرسل للجورنال اجبسيان مضمونها تلغرافيا ـ حقق الله الآمال ٠

محبكم

كامل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ـ ٤ ـ

من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد

Grand Hotel de la Poste, Toulouse

طولوز فى ٦ يوليو ١٨٩٥

صديقى ومواطنى الكريم حفظه الله

بعد التحية والسلام ـ أخبركم انى حضرت هـذه المدينة التى هى أكبر مدائن الجنوب فى فرنسا لأخطب فيها على (مصر) وقد حضرتها بدعوة من رجال التحبير فيها ووصلتها صبيحة الأربعاء حيث كان بالمحطة رئيس أصحاب الجرائد الطـولوزية المسـيو (لوى اريست) فاستقبلنى وفى اليوم نفسه قدمنى لكل الكتاب • ومساء الخميس اجتمع نحو الثلثمائة شخص فى قاعة الاجتماع وهى قاعة متسعة • ولما جاءت الساعة المضروبة دخل أصحاب الجرائد ودخلت خلفهم لابسا ملابسى المصرية (أى طربوشى الأحمر) وما بديت للعموم حتى صفقوا تشجيعا لى وعلامة على ابتهاجهم فقام عنـدئذ المسـيو

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

(أريست) وقدمنى للحضور وبعد التقديم خطبت بين التصفيق العالى وعلامات الاستحسان • ولقد ضج كل الناس عندما تكلمت عن المحكمة المخصوصة (١) وبدت علائم الغضب من الانكليز والسخط عليهم على كل الوجوه وما تممت الخطابة حتى صفقوا تصفيقا متواليا دام نحو الثلاثة دقائق حملنى على آن أتكلم مرة ثانية وأشكرهم على هذه الاحساسات التى تحقق للمصريين النجاح فى مساعيهم ان شاء الله ــ وبعد ذلك تكلمت لهم على بعض صور على مصر أضيئت بالنور الكهربائى وقدمتها لنا الجمعية الجغرافية وعلى ذلك انتهت الليلة ــ وبعد آن تم الاحتفال على أحسن حال آرسلت التلغرافات بملخص ما قلت وما جرى الى شركة هافاس التى نشرته صبيحة الجمعة ولابد تكون آرسلت اليكم بذلك وتناقلته الجرائد الباريسية كلها تقريبا ــ آما الجرائد الطولوزية فقد نشر بعضها مضمون الخطابة والبعض الآخر نصها حرفا حرفا مظهرين اجماعهم على ضرورة الجلاء ــ ولقد طبعت الخطابة طبعا جميلا وآرسل منها عددا عديدا لرجال التحرير والسياسة فى كل آوروبا • وانى

(١) صدر الأمر العالى فى ٢٥ فبراير عام ١٨٩٥ بتأليف المحكمة المخصوصة التى تحكم فيما يقع من الأهالى من الجنايات والجنح على عساكر أو ضباط جيش الاحتلال ، وهى المحكمة التى صار لها شأن كبير فى حادثة دنشواى سنة ١٩٠٦ (الرافعى ــ مصطفى كامل ص ٤٦) •

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

مرسل لكم بالبوستة رشتات ثلاثين نسخة لكم ولأحبائكم وبعض الجرائد الطولوزية من التى تكلمت فى الموضوع وأملى أن كل ذلك يرضيكم ويسر السيد العزيز فانى متبع الحكمة والرزانة فى كل أمر مستعمل أحسن الصبر . ولو علمتم كيف آنى آتعب الليل والنهار فى الكتابة والتحضير ـ فلقد حضرت الخطابة بكل تانى فى زمن طويل ، وحضرت القاءها فى قاعتى بباريس أياما لأنى لم أكن متعودا على الخطابة بالفرنساوية ـ ولقد اندهش الناس كافة من القائى ومن عدم خوفى ـ نسأل الله سبحانه وتعالى تحقيق الآمال .

هذا وانى دعوت بالأمس بعض الرجال الذين خدمونى وساعدونى هنا فى نشر الاعلانات وتحضير قاعة الخطابة واليوم أدعوا آرباب الجرائد وآخطب فيهم خطبة صغيرة توافق المقام . وآحقق لكم آن حضورى هنا أكسب مصر كل آهل طولوز وخصوصا رجال التحرير فيها الذين صاروا تحت آمرى ورغبتى (بلا ثمن) ـ ولا تسل عن المصاريف التى صرفت لأجل هذه الخطابة من سكة حديد ١٢٠ ف ذهاب واياب (١٦ ساعة مسافة السكة الحديد) وآجرة القاعة والخدم والاقامة والولائم وطبع الخطابة وتوزيعها وارسالها بالبوستة ـ كل ذلك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وصل للآن نحو ٦٥٠ فرنكا ولكنى مع الاعتدال والتدبير لا أصرف الا ما يوافق المصلحة ويعود نفعه على خدمة مصر .

هذا وأرجوكم تقبيل أعتاب مولاى الشريفة ألف مرة وسؤالنا ذاته العالية الرضاء عن هذا الذى يتوقد وطنية وحبا لبلده ولأميره العزيز ولا يسأل الله والحياة شيئا آخر غير خدمة الوطن وأميره المحبوب ـ حقق الله الآمال ـ وانى منتظر أوامركم فارشدونى الى أقوم سبيل أنجح الله مساعينا .

ومرسل لكم داخل هذا مقالة نشرها (الجرنال) فيها حديث لى مع أحد محرريه بشأن السياسة الفرنساوية فى مصر ولابد أن الجرائد عندكم تكون نشرتها اذ صدرت يوم الثلاثاء أى يوم سفرى من باريس الى طولوز .

وفى الختام أسألكم مكاتبتى واعطائى رأيكم فى ما أعمل ورأى السيد الكريم أعزه الله والرأى العام ، وانى أهديكم فائق سلامى وعاطر تحياتى ؟

المخلص لمصر وأميرها
مصطفى كامل

عنوان باريس

32, Rue de l'université, Paris.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ـ ٥ ـ

من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد

Hotel Metropole, Wien

Wien Le 30 Juillet 1895

صديقى العزيز أعزه الله

بعد التحية والسؤال عن صحتكم وخاطركم الكريم ٠ أفيدكم أنى من بعض أيام فى فيينا وهى مدينة حسناء ، أسعدتنى الظروف بمقابلة بعض كتاب جرائدها ورجال الصحف فيها وقد زارنى أغلبهم فى الأوتيل وسألونى عن أحوال مصر مما نشره بعضهم وعلى الأخص جريدة (الاكسترا بلاط) التى لها فى بلاد النمسا مكانة البتى جرنال فى فرنسا من حيث أنها جريدة الشعب ويطبع فيها يوميا ١٠٠٫٠٠٠ نسخة ٠ وانى مرسل لكم بنسختين من المقالة التى نشرتها هذه الجريدة أعطوا واحدة منها الى حضرة المفضال روليبا بك وبلغوه مزيد سلامى كذلك لشفيق بك وكل الأحباء ، وسأعود غدا الى باريس

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأكاتبكم من هناك كالعادة • ولعلكم تريدون معرفة نتيجة سياحتى التى آخبركم بها الصديق المحمود فأترك التفصيلات لوقت آخر وأكتفى بأن أقول لكم انى مع مزيد الأسف لم أتشرف بمقابلة العزيز أعزه الله • وربما تفهموا الأسباب من نفسكم • مما كدرنى جدا جدا وانى لم أر محله لزيادة الاحتراس التى منعتنى عن المقابلة • وليس من غرضى أن أشرح لكم دواعى هذا السفر المهم فستعلمونها بعد قليل وانما آخبركم أنى أريد عمل تقرير عن الحالة الحاضرة وما دعانى الى السفر وأرسله لكم لتوصيله ساعة رجوع الأمير أعلى الله شأنه فقولوا لى أيكون هذا التقرير مكتوبا بالفرنساوية أم بالعربية ؟ ولقد أبلغنى الصديق المحمود تسليماتكم واعتذاراتكم فأشكركم أجل الشكر • ولعل خطبتى الأخيرة الطولوزية سرتكم خصوصا والناس والأحباء عموما وسرت بالأخص سيدى الكريم أعزه الله ، فانها على ما علمت قد أحدثت تأثيرا فوق ما كان يظن بكثير • وبرهنت للناس كافة أن لهذا العاجز من التروى والحكمة ولو أنه فى أزهر الشباب ، ما يكفيه للقيام بهذه المهمة الجليلة بدون احتياج لأمر زيد أو بكر • وأثبتت بالأخص لمولاى الأعلى أن ما دس ضدى من الدسائس كان لا حقيقة له • فيدونى بالله عليكم فان هذا الأمر يهمنى كثيرا •

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد علمت آن بعض العقلاء من اخواننا كان يشير برجوعي الى مصر عندما تطلب ذلك المسيو دلونكل فكيف كان ذلك وماذا قيل بهذا الشآن ولم لم تفيدوني • ومما سرني ما علمته من آن مولاى هو الذى دافع عنى وقال بخطر رجوعي الى مصر وبعدم جواز ذلك أبدا أيد الله ملكه وحقق أمانيه •

ومما يلزمني أن أخبركم به آن ما لدى من المصاريف لايكفيني الا لغاية سبتمبر ولعلكم تعذرونى على صرف ما صرف فان كل شيء كان في محله ومن مركزه مركزى لابد له من الصرف الكثير على أنى أستعمل الاعتدال دائما وأخاف أن ينسب الى تبذير فأرجوكم اخبار مولاى بذلك عند عودته وفيدونى عن رأيكم بهذا الخصوص وعن ميعاد رجوعه •

وأفيدكم أنه فى عزمى عقد حفلة مصرية محضة فى ٣١ أغسطس الآتى بمناسبة عيد جلالة السلطان حتى لا يقال ان سياستى حادت عن السياسة العثمانية بل انها مصرية تركية •

وفى شهر سبتمبر الآتى نخطب على مصر خطابا ربما كان فى مدينة (ليون) وأملى أن يكون أجل وأعظم من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الأول • أما خطـــاب باريس فاؤجله لأول الشـــتاء حتى يرجع الى العاصمة سياسييها وكبار رجالها •

هذا ما عندى اليوم وأرجوكم الرد على حال وصول هذ اليكم وقبول فائق سلامى وعاطر تحياتى ؟

المخلص الصادق

مصطفى كامل

32, Rue de l'université, Paris.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ـ ٦ ـ

من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد

باريس فى ٤ أغسطس سنة ٩٥ ٠

صديقى العزيز حفظه الله :

بعد اهدائك أجل تحياتى وأعطر تسليماتى أفيدك أنى وصلت باريس من منذ يومين بصحة جيدة والحمد لله ـ وقد كنت أوطد النفس قبل حضورى الى باريس بأن أجد منك خطابا أو خطابين ٠ فلما وصلت وقلبت ما وجدت من الخطابات لم أجد شيئا مذكورا ، ولست أدرى ماداعى تأخيرك عن مراسلتى وأنت تعلم أنها فى الحقيقة داعى بالبال واشتغال بالى ٠ ولقد كتب لى قبل سفرى بلاد النمسا صديق لكم بالمعية فلم أجبه للآن لأنى علمت أنه كان مع صاحبه الافرنجى يسميان لدى العزيز فى ارجاعى اجابة لطلب جافيو ودلونكل اللذين أماتتهما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

خطابتي الطولوزية خصوصا لما علما أنها أحدثت عندكم وفي كل بلاد مصر أعظم تأثير وقوبلت بالتصفيق والاستحسان من كل مكان . وربما تلومونني على عدم مكاتبة ذلك الصديق ولكني أخبركم أن من طباعي وربما عرفتم ذلك في أني حر فوق مرتبة الأحرار لا أخالف ما تأمرني به سريرتي ولا تأمرني كما تعلمون الا بما فيه رعاية مصلحة العزيز والوطن المحبوب وما فيه الذمة والشرف . وآسفاه عليك يامصر التعيسة ـ وآسفاه على فتاك الذي تغرب عنك لاسعافك ونصرتك معتمدا على كل من في قلبه ذرة من الوطنية فاذا ما وصل هذه الديار وابتدأ في خدمة الأوطان قامت هذه الخصوم وبعض الأحباء ودست له الدسائس ولم يجد له الا في شخص الأمير أعزه الله عضدا ونصيرا ـ أي وطني يوافق على رجوعي بعد أن صرت للانكليز العدو الألد والخصم الأشد وأي يأس يستولي على المصريين الذين لايعلمون يومئذ حقيقة سبب رجوعي . أراني في حاجة الى استعارة ذكاء كل أهل الذكاء حتى أفهم هذه المعميات وأنير مثل هاتيك الظلمات اللهم لا حول ولا ...

لا تسل عن تأثير حديثي مع الجريدة النمساوية في الدوائر السياسية وخصوصا في انكلترا ، فلقد أرسل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

من فيينا ملخصه الى الستاندار (لسان حال سالسبورى) ونشرته فى نحو نصف عامود وفى ختامه قالت [ونحن نقول لنائب الوطنيين المصريين أنه يتيسر له وجـــود مساعدة فى غير النمسا ولكن فيها لا يلاقى أدنى تعضيد] ولا يخفاك ما فى هذه العبارة من الضعف والركاكة ٠

هـذا وانى أشتغل الآن فى تاليف رسـالة باللغـة الفرنساوية موضوعها وعنوانها(Le Peril Anglo Egyptien) القصد منهـا تفهيم الذين لايهتمون لمصـائبنا أن بقاء الانكليز فى مصر مضر بالسلام العام وستطبع الأسبوع القادم وتوزع كالعادة على كل رجال السـياسة فى كل بلاد أوربا ونرسل لكم منها العدد اللازم ـ والرجا عدم حرماننا من مراسـلاتكم وان لم يكن عنـدكم أوامر بخصوصنا فعلى الأقل فيدونا بآخباركم وآرائكم الخاصة فى أعمالنا ونتائجها ٠ ولقد بلغنى أمور شتى كنت أود أن تأتينى منكم لأصدقها أكثر ، منها أن مسئلة نقـل شقيقى الى المعية أخذت دورا سـياسيا وسـافر كتشنر وكرومر من مصر بخصـوصها الى الاسـكندرية وقابلا سمو الخديوى ، ومنها أن اللورد اللعين قال للأمير أبقاه الله ووطد ملكه أنى مندوبه فى أوروبا ومنهـا أنهم سألوا شقيقى عما اذا كان يصرف على أم لا ٠ ومنهـا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنهم يسألوا فى المديريات عن أقاربى وأهلى • ومنهـا أنهم يقدرون الضرائب حسب الآراء السياسية • ومنها أن شاب اسمه مصطفى كامل قبودان تقدم للاستخدام فى الدومين فرفضه المستر كارى العضـو الانكليزى اعتقادا منه بأنه قريب لى الخ الخ •

من مثل هـذ الأخبار التى من الأهمية بمكان • فأسألكم بحق الوطن وحبه أن تفيدونى عن صحتها وأن لا تخفوا عنى شيئا ما وهل علمتم أن أخى استعفى من خدمة الجيش أم لا فانى لست أدرى • وما عندكم من الأخبار ؟ ثم أفيدكم أنه لابد لى من سـياحة فى برلين وبطرسبورج وقد أخبرتكم فى خطابى الذى أرسلته من فينا أن ما لدى من النقود لا يكفينى الا لآخر سبتمبر ولعلكم لا تستغربوا من ذلك وأنتم تعلمون أنى أصرف كثيرا جدا فى الولائم الخصوصية والهـدايا العـاملان الوحيدان فى جلب الكتاب الينا وان كان هنـاك عامل آخر ولكن لا حاجة اليه مطلقـا مطلقا وهـو اعطاؤهم دراهم فان هذا الباب لو فتح لا يقفل لما عند الكتـاب هنا من الشره وكثرة المطامع • فيدونى عن رأيكم الخاص فى مسألة مصاريفى وقولوا متى يعود مولانا الخديوى أعزه الله وهل يمكننى كتابة تقرير أم لا وبأى لغة •

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولا تنسوا عرض كل ما أرسله اليكم ولو تعرضوا ملخصه على أنظار سمو مولاى وكعبة آمالى الذى مادمت محل ثقته قدمت روحى ونفسى قربانا فى خدمته وخدمة بلادى أعزه وأعزها الله على يديه انه سميع مجيب . وفى الختام اقبل فائق سلامى ومزيد احترامى؟

الأخ المخلص

مصطفى كامل

اعلموا أن دلونكل الذى يعاكسنى فى كل أعمالى موافق كل الموافقة على سفرى برلين وبطرسبورج وقد بادأنى بالكلام فى هذا الموضوع أمس أمام الشيخ أبو النصر ؟ ..

حاشية : بلغنى أن من جملة الدسائس التى دسها الظرفاء ، وأصحابنا ما قالوه من أنى أنا الذى حرضت صاحب الجورنال على زيارة البرنس محمد على باشا وانى أنا الذى قدته اليه ـ لو تجسم الكذب وكان انسانا كان والله الناطق بهذه الكذبة التى لا أصل لها ـ والحقيقة انى تعارفت بصاحب (الجورنال) كما تعارفت بغيره من رجال التحرير وصرت أختبره كما أختبر غيره وطالما منعت عن البرنس زياراته بأن كنت أقول ان البرنس هنا سائح لا يشتغل بالسياسة ولما أراد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

السفر الى مصر نصحته ألف نصيحة وذكرت له الحر والشرد حتى منعته وأخبرت اذ ذاك يوسف بك ولكن لم أعلم أنه خبيث فوق كل خبيث فلقد تركنى ولم يسافر وأرسل اللئيم (لورنس) طمعا فى بعض الدراهم وطلب منى حديثا فاستشرت يوسف بك فقال لى بالاجابة وكتبت الحديث بالاتفاق مع يوسف وأعطيته له فأخر نشره لحين وصول (لورنس) فى الاسكندرية ونشره ليستطيع (لورنس) أن يقول عندكم (انظروا كيف نساعد المصريين) • وأصحابنا الذين لا يفهمون للجميل معنى انتهزوا الفرصة للاضرار بى وقالوا ان كل ذلك متفق عليه بين مصطفى والجورنال ــ ومن سوء الحظ بل من حسن الحظ أنى تقابلت بالصدفة مع صاحب الجورنال ولورنس فى الاكسبريس أورويان فعلمت أنهما قاصدان رؤية العزيز فى الاستانة (للشحاتة) فبادرت باخبار محمود باشا حتى لا يقابلاه وسعادته أخبرنى شيء قليل مما ذكرته لك الآن فتأمل يرعاك الله وأدرس معى هؤلاء الرجال ــ واعلم علم اليقين أن اليوم الذى يبلغنى فيه أن مولاى غير واثق بى أو فى ريب من عملى ووطنيتى وصدقى له (كما أراد الظرفاء الوصول الى ذلك) يكون ختام أعمالى وتكون فيه القاضية الكبرى والسلام •

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد

باريس فى ٩ أغسطس ١٨٩٥

صديقى الحميم بل أخى الكريم أعزه الله

بعد تقبيل وجنتيك واهدائك أعطر تحياتى ، أشكرك على خطابك الأخير الذى شرحت به صدرى وزدت به من همتى ونشاطى فانى وان أكن أثبت من الجبال فى مبادئى وأرسخ من الراسخات فى مشروعى الجليل الذى آخذته على عاتقى ، آسر لمثل الأخبار التى ذكرتها لى فى خطابك فان تقدير الناس لعملى حق قدره لسلم الخير ترتقى منه الأمة الى السعى بالعمل لا بالقول وراء تحريرها وانقاذ نفسها بنفسها فليس فى عينى أجمل وأكمل من رجل يعتمد على نفسه قبل اعتماده على غيره فما بالك بأمة تسعى وراء سعادتها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحقيقية ـ ولطالما كنت أقول فى مصر لاخوانى وأمثالى أن المزارع يقضى الليالى والأيام فى الجد والعمل طلبا لمحصول يحصله وقت الحصيد وأمة يبلغ عددها ثمانية مليون تريد الخلاص والحرية ولا تسعى اليهما وهما لا يأتيان الا بالمشاق والتعب والأغرب أنها نائمة تريد أن تأتى الحرية بنفسها تيقظها من النوم وتقول لها « ها أنا قد جئت اليك فقومى وتمتعى بى » هذا شىء مستحيل ما ذكر لنا التاريخ مثلا له أبدا ، فالأمة لا تحيى الا اذا قام من آفرادها رجال يقدسون أنفسهم لأجلها ويرفعون من شأنها ويأتون أوروبا ويملأون المدائن والبلاد وينادون حتى تضطر الحكومات لسماع شكواهم بعد اضطرار الأمم لحضور خطاباتهم وسماع أقوالهم • ولا تظن أيها الصديق أنه لو حضر هنا أربعة معى أو ستة أن الشقاق يفرقنا كلا ثم كلا • من من الوطنيين الصادقين لا يعلم انى فتحت له الباب وأول من نبه الأفكار الى هذا السبيل المحمود ـ وكنت أول من خاطر وبرهن على كفائة المصريين ووطنيتهم ثم يأتى وينازعنى • هذا مستحيل وأنه لابد من الاتفاق على من يأتى حتى يكون الوفاق سائدا دائما بين أعضاء الجمعية •

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد سرني كثيرا ما قلته لى من أن بعض النـاس مستعد للمساعدة المادية فيا حبذا لو قام أفراد الأغنياء بالمساعدة وخففوا عن مولانا أعزه الله ما يصرفه من المصاريف الطائلة التى ستثمر قريبا ان شاء الله تعالى.

هذا وأن الأستاذ الشيخ محمود قد مضى امتحانه الثانى بنجاح عظيم وجاءتنا الأخبار من مصر منبئة بأن نظارة المعارف عازمة على اقالته من وظيفته فتحقق لنا الخبر .

الأخبار التى كتبتها لى المتعلقة بدسائس المحتلين الحمر وغيرها وصلنى من مصر أمليتها بالأمس على سكرتيرى الجديد [وهو شاب نبيه جدا يكتب الفرنساوية كأحسن كتاب الفرنساويين وينقد كل شهر ٢٠٠ فرنكا] وأرسلتها الى شركة هافاس التى ستنشرها اليوم فى صحيفة الصباح ولابد أن الجرائد تتناقلها كلها حقق الله الآمال .

والأسبوع القادم ان شاء الله يتم طبع رسالتى التى التى أخبرتكم بها وقلت لكم أن عنوانها
خطر الاحتلال الانكليزى على (Le Peril Anglo Egyptien) العالم بأسره) وفى ٣١ أغسطس سنحتفل بعيد جلالة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

السلطان كما احتفلنا به فى العام الماضى ونؤمل أنه يحدث فى الاستانة تأثيرا حسنا جدا سيما وأن الأمير أعزه الله سيكون هناك ٠

فى شهر سبتمبر القادم لو ساعدت الظروف خطبت على مصر ٠ ورد لى كتاب من شقيقى فهمى يخبرنى فيه أنهم يعاملونه بقسوة غريبة جدا جدا وأنه يريد أن يستعفى ويستشيرنى فأنا اكتب بعد خطابك هذا مشيرا عليه بالاستعفاء وأملى أنكم لا تقصرون فى عمل اللازم لتعيينه فى وظيفته مترجم بالأوقاف بمبلغ ١٠ جنيهات مثلا فان للناظر حق التعيين فى مثل هذه الوظائف بدون استشارة اللجنة وعلى العموم تبذلوا مساعيكم المحمودة الأخوية ٠

تسألونى عن نوال بغيتى فى سفرى فأخبرتكم كما أخبرتكم اننى ما رأيت الا محمود باشا ومحمود بك وأنتظر خطابات من هناك وللآن لم يرد لى شىء ما ٠

ذكرت لكم أن ما لدى من النقود ينتهى فى آخر سبتمبر وأملى أنكم تهتموا بهذه المسألة أكثر من غيرها وتخبروا مولانا العزيز أعزه الله عند وصوله الثغر سالما ٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أختتم خطابى بشكركم وأسألكم مراسلتى على الدوام ولو تنقصكم الأوامر السامية فان خطابا منكم يسرنى كثيرا ويشرح صدرى فاسعوا فى سرور من لا يسعى الا فى خلاص وطنه المحبوب وانقاذه من الخطر العظيم والسلام ؟

أخوكم المخلص

مصطفى كامل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد

باريس فى ١٥ أغسطس ١٨٩٥ ٠

صديقى الحميم أعزه الله :

بعد التحية والسلام ـ أفيدك أن صحتى بخير وأشتغل الآن بتحرير رسالة بالفرنساوية أظهر فيها خطر الاحتلال الانكليزى على العالم أجمع وأورى النتائج التى ينتجها بقاء الانكليز فى مصر وهى معدة لأن تكسبنا السياسيين الذين لا يهتمون بآلامنا ولكن يهتمون بالسلام العام وسيتم طبع هذه الرسالة بعد أيام قلائل ، وأرسل لكم منها العدد اللازم وأملى أنها تسركم وتسر الرأى العام عندكم ٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

أرى الأجيبسان غازت مملوءة حمقا وغيظا من سفرى فيينا ومقابلتى لبعض رجال التحرير مما يدلنى على أن كل أعمالى عرفتهم مقدار التأثير الذى يحدثه قول مصرى فى أوربا وتغيظهم • هذا مما يزيد فى رغبتى الى زيارة برلين وسان بطرسبورغ فان مجرد وجودى وحده يحدث تأثيرا هائلا أسأل الله تحقيق الآمال ــ أنتظر خطاباتكم بالصبر النافذ خصوصا لمعرفة رأيكم فى مسألة رفع تقرير عن الحالة فى أوروبا والوسائل التى يجب استعمالها للوصول الى المرام ، فانى أرى ذلك من واجباتى وأؤمل أن الآراء التى أبديها تسر مولانا أيده الله وتنفذ فان سفرى بأمر العزيز أعزه الله وبقائى طوال هذه المدة مع رضائه عن كل أعمالى بلا أوامر ولا بروجرام ولا أسلحة فى يدى مما يحيرنى اذ لا يخفاكم أن المال هو أساس الأعمال وأنت وحدك تعلم أن المبلغ الذى سلمته لى لا يكفى الا لهذه المدة ولما كان من الأعمال وما يكون فى هذا الشهر والشهر الآتى • ففدنى وساعدنى وأجعل كتاباتك طويلة وافية فانى بشوق اليك وكتاباتك تمثلك أمامى •

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هـذا وليس عنـدى الآن شيء جديد فاكتبـوا لى واخبرونى متى تكون عودة العزيز حفظه الله واقبلوا فائق سلامى ومزيد احترامى الأخوى ؟

المخلص

مصطفى كامل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ـ ٩ ـ

من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد

باريس فى ٢٣ أغسطس ١٨٩٥ ٠

محبى العزيز حفظه الله ٠

بعد التحية والسلام ـ والسؤال عن صحتكم وشريف خاطركم أفيدكم انى مرسل لكم بالبوستة ثلاثون نسخة من الرسالة التى نشرتها أخيرا بشأن خطر بقاء الانكليز فى مصر ولعلها تسركم ٠ وترضيكم كما سرت هنا فحول السياسيين وعظام الباحثين المدققين ـ وقد أرسلت منها عددا عظيما فى كافة أنحاء أوروبا وقضيت طول هذا الأسبوع فى تسفيرها وارسالها ٠ تسأل الله النجاح والفلاح ٠ وما تم توزيعها حتى استلمت هذه الأيام الأخيرة رسائل الشكر والتهائى من أناس كثيرين اشتهر اسمهم فى أوربا وعلا شأنهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

معروفين ببعد النظر فى السياسة وكلهم معجبون مستحسنون للرسالة وأغلبهم يشير على بترجمتها بالانكليزية والألمانية وأرسلها الى كل أعضاء البرلمان الانكليزى والألمانى والنمساوى ولكافة الرجال الشهيرين فى هذه البلاد ولا يخفاك أن هذه الفكرة جليلة جدا وتنفيذها سهل ممكن ولكنى فى حاجة الى المادة كما أسلفت لك ذكر ذلك ويخجلنى تكراره ــ وفى العزم الاحتفال بالعيد السلطانى فى ٣١ الجارى احتفالا مصريا محضا لجملة أسباب منها تبرئة اخواننا طلبة العلم مما ينسبونه لهم من الاشتغال بالسياسة ومما يضرهم فى أحوال معاشهم ــ وفى أملى القاء خطبة على مصر فى شهر سبتمبر القادم ــ واذا وصلنى من طرف مولاى الأكرم ما طلبته بواسطتكم تيسر لى السفر فى شهر أكتوبر القادم الى برلين وبطرسبورغ ٠

ورجائى أن لا تقصروا فى عمل ما أكلفكم به ، وأن تكاتبونى أسبوعيا فلقد قضيت هذا الأسبوع كله منتظرا منكم ردا على خطابى الذى أرسلته من فيينا فلم أحظ بنوال هذه البغية العزيزة ٠ ولا تنسوا اخبارى بأمر استعفاء شقيقى فهمى متى علمتم ذلك ٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وفى الختام أهديكم أزكى تحياتى وأعطر تسليماتى وأسألكم مراسلتى وارشادى بنصائحكم المفيدة ونصائح الأرشدين والسلام ؟

المخلص

مصطفى كامل

32 Rue de L'université

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ـ ١٠ ـ

من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد

باريس فى ٣١ أغسطس ١٨٩٥

مواطنى ومحبى الفاضل أعزه الله ،

بعد التحيات والتسليمات أفيدك أنى استلمت هذه الساعة خطابك المؤرخ فى رأسه ١٩ أغسطس وفى ذيله ٢٣ وما فضضته وعرفت خطك حتى امتلأ فؤادى سرورا على سرور فقد صادف وصوله هذا اليوم السعيد يوم جلوس جلالة السلطان فى ساعة أستعد فيها لملاقاة الاخوان للاحتفال به قياما بواجب الاخلاص لسدته ومقابلة الاحسان بالشكر والامتنان ، فما أصدقك محبا تشاركنى فى أعمالى التى لا غرض منها الا خدمة الأوطان فى كل لحظة على ما بيننا من بعد المزار وبعد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الدار وتشاركني رسائلك بعد قلبك في ساعات سروري وابتهاجي • حفظك الله لي صديقا مخلصا ومحبا وفيا •

تصفحت كتابك وقرأته غير مرة وحمدتك على النصائح الصادقة التي زودتها فيه الى ولا يكن عندك أدنى ريب أيها الصديق في أني من يوم مبارحتي الاسكندرية متبع هذه النصائح عامل بها واذ كنت سمعت من أحد الناس (ولو كان محبا) غير ذلك عني فأعلم انه متأثر بفكر غيره وليس هذا فكري واذا كنت أتألم حقيقة من شيء هنا فانما أتألم من أصدقاء لا ينفعوني أبدا ولكن يؤلموني كثيرا بما كانوا يقولونه لي وهم معي في باريس وبما هم يكتبونه لي وهم بعيدون عني ولكن صبرا صبرا • فأنا لا أمل من الثبات وتحمل القول المر ولا أقف عند نقطة مادام المقصد شريف وأي شرف بعد اعلاء كلمة الحق وخدمة الحرية والأوطان • واني شاعر كل الشعور بخطارة المهمة التي أخذتها على عاتقي والتي كنت أحلم بها في مصر قبل استلام زمامها وأتمناها اناء الليل وأطراف النهار والتي نلتها والفضل عائد لسيدي الأعلى الذي أولاني أشرف الشرف حيث رغبني محل ثقته في مثل هذا المشروع

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الجليل . وأظنك أيها الصديق تشاهد أنى لم أت بغلطة واحدة فى أعمالى وانها قوبلت كلها بالرضا والاستحسان ولم يستطع الخصوم الطغى عليها وتفنيدها الا بالسفاهة المعتادة .

ولقد ضحكت كثيرا عندما قرأت فى خطابك رأى أحد الناس (وبرأيه عرفت من هـو . أعوذ بالله من شر الحسد والنفاق) رأيه هو الفساد بعينه فسله بالله عليك أيستطيع هو زيارتى أو مقابلتى أو مكاتبتى اذا عدت الى مصر ؟ فى أى المحاكم أترافع وأمام من ؟ وكم سنة أقضى حتى يكون لى ثروة طائلة أعمـل بها أكبر الأعمال ؟ من المصريين يكلفنى بالدفاع عنـه مع علم الناس كافة ان للسياسة على القضاء تأثيرا عظيمـا ؟ كيف أقابل المصريين وبأى وجه ؟ ماذا يفهم المصريون من عودتى وما يكون تأثيرها عليهم ؟ ماذا تكون روابطى بعد عودتى معكم ومعى أحبائى ؟ أتعرف ماذا يكـون شأنى اذا عدت يكون شأن محام كلف بالمرافعة فى قضية فجاء الى المحكمة ووضع محفظته أمام القضاء ثم خرج وعاد من حيث أتى . انى ذلك المحامى الذى لا يريد أن يضحك القوم عليه وخير لى أن أموت وأقبر فى مجدى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الوطنى عن أعود الى مصر فى زمن الاحتلال فاعلم ذلك الأمر وتحقق منه تحققك من وطنيتى الشديدة • وليس من المستغرب صدور مثل هذه الآراء عن صاحبها فانى أعلم منه أنه بسيط للغاية (على مافيه من صفتى الحسد والنفاق) ومن جليل آرائه انه يستحسن عمل اكتتاب وطنى (فى زمن الاحتلال) لفتح السودان (أضحك الله عليك ممن اغتروا بأنفسهم لحد يتصورون معه أنهم فوق بسمارك سياسة ومكرا) •

هذا وانى سأحضر التقرير بالعربية وسأختصره ما استطعت وأرسله اليك حتى اذا شرف الثغر مولى الموالى تقدم له وارسل لى الرد فان عدم ورود رد واحد على ما كتبت وطلبت الى الآن لا يدعونى الى الملل والكسل ولكن يضعف من قوة أعمالنا ويجعل سياستنا أمام سياسة الانكليز الماهرة سياسة هزيان • وأرجوك أن تزيد فى خطاباتك ايضاحا فانك لم تكلمنى عن شىء أخبرتك عنه وقلت لك ان المادة على وشك الانتهاء • وأملى أن تكون رسالتى الأخيرة سرتكم وسرت القراء والوطنيين • أما تأثيرها هنا ففوق العقول والتهانى والتشكرات ترد على من أكبر السياسيين وأجلهم •

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وسأوافيكم بما تكتبه الجرائد على عيد السلطان وما سيكون ولا أرجوكم شيئا آخر غير استمرار مراسلتى وقفل آذانكم عن سماع المنافقين وليثبت فى ذهنكم وذهن كل صادق انى فى موقفى كالفارس فى ميدان الحرب لا يتركه الا منصورا أو مجروحا (وربما ميتا) وأقبلوا فائق تسليماتى الأخوية ؟

مصطفى كامل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد

باريس فى ١٤ سبتمبر ١٨٩٥ ٠

صديقى الكريم أعزه الله :

بعد التحية والسلام ـ أخبركم أنى لم أستلم منكم من نحو ثلاثة أسابيع خطاب ما وكنت أنتظر معرفة حكمكم وحكم الرأى العام عندكم عن الرسالة الأخيرة ولكنكم بخلتم علينا بذلك فصبرا صبرا ؛ ليس عندى من الأخبار سوى أنى أحضر خطابة ألقيها على مسامع البارزين فى الشهر القادم قبل افتتاح مجلس النواب ثم أيمم بعدها ألمانيا حتى أعرف احساسات قومها بالنسبة لمسئلتنا المصرية ٠ وقد ورد لى يوم الأحد الماضى كتاب من سعادة محمود باشا شكرى يخبرنى فيه أن رسالتى أعجبته كثيرا وأن مولانا الخديوى حفظه الله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

سر جدا من احتفالنا بعيد الجلوس الحميدى مما انشرح له صدرى ـ وقد استلمت أيضا يوم الأربعاء مساء كتابا من سفير الدولة العلية يبلغنى فيه رسميا امتنان الحضرة السلطانية الامتنان العالى ، ولابد أنكم تكونوا قرأتم نص هذا الكتاب فى الجرائد عندكم فان أرسلت به اليها • كما أرسلت حديثى مع محرر (الاكلير) بشأن الارسالية المصرية والغائها •

هـذا وأرجوكم أن لا تقصروا فى ابلاغ مولاى وولى نعمتى أن ما لدى من المادة نفد ويلزم ارسال ما يأمر به المولى حالا حتى لا أبيت فى بلبال بهذا الخصوص ولعلكم أديتم هذه المأمورية قبل اعادة تكليفكم بها ـ وقد سررت لما علمت أمس أن سمو العزيز غادر الآستانة بعد أيام الهناء والصفاء عائدا بالسلامة الى الأوطان حفظ الله ذاته الشريفة وساعدنا على خدمته وخـدمة الأوطان المحبوبة انه سميع مجيب •

وفى الختام أخبركم أنى أزور مولاى الأكرم سمو البرنس محمد على باشا شقيق الحضرة الفخمية الخديوية من وقت الى آخر وصحته كاملة كمله الله بها ومتعـه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ببقاء أخيه العلى الشأن ــ وأرى ياور أفندى كثيرا وهو يهديكم السلام فاقبلوه واقبلوا منى أجمل تحية وأسمى احترام ؟

سأرسل لكم يوم الأربعاء الآتى التقرير لرفعه للأعتاب الشريفة .

المصرى الأمين

مصطفى كامل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

حاشية لا بأس بها :

من لطيف الحجج التى يستند بها صاحب رأى عودتى الى مصر (وهو قد سعى من قبل الى ذلك ولم يفلح كيد المفسدين) أن بعد خطبة طولوز قفل باب القول فلقد حوت كل ما يمكن أن يقال • لينتظر الى أوائل أكتوبر حتى يرى أن هنالك شيئا آخر وآخر وآخر يقال • وعلى فرض أن باب الخطابة غلق فهل هى عملى الوحيد أليس فى مقابلتى زيد وعمر من السياسيين فيه فائدة عظمى لا ينكرها الا من كان جاهلا للأحوال هنا أو عالما بها ومنافقا •

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ـ ١٢ ـ

من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد

باريس فى ١٨ سبتمبر ١٨٩٥

صديقى ومواطنى الحميم حفظه الله ٠

بعد التحية والتسليم والسؤال عن الخاطر الكريم ٠ أخبركم أنى بخير أعمل كما تعلمون بنشاطى الذى لا يقل ذرة عما هو عليه مهما تغيرت الأمور وانقلبت الأحوال ولو انتقلت الجبال من أمكنتها وزالت الأرض ومن عليها وأسأل الله أن يتوج مساعى بالفلاح والنجاح ويحيل بينى وبين يد الدسائس العاملة على انتشالى من هذه البلاد ومن هذا المركز الأمين الى مصر حتى لا ينادى باسمها مناد من أبنائها ـ وقد كنت أود من كل فؤادى أن يكون لى من مواطنى مساعدا ومساعدون سواء معى فى أوروبا أو يساعدونى من مصر ولكن أبى الله الا أن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

أعيش الوحيد الفريد وان يؤثر الوهم على بعض المحبين فينقلب ضدى ولست أدرى ان كان ذلك لأن مصر بلدا مشؤوما والسوء منصب دائما على رأس من يخدمها بصدق ووفاء أو ذاك لأننا قاصرون لا نستحق الاستقلال أكثرنا حسود كئود ـ ترانى من يوم مبارحتى الاسكندرية وأنا فى بلبال تام أشتغل بغير سكون وراحة لما يصلنى دائما من الأخبار المكدرة • وانى وان كنت أعتبرها من الصعوبات التى لابد من قيامها فى وجه رجل مثلى أخذ على مسئوليته أخطر الأمور ولكنى أتعجب كثيرا من أن الذى يقيم هذه الصعوبات فى وجهى هو من أبناء وطنى ومن أعز أحبائى وأرحمهم قلبا وأكثرهم رضاء على بخيل بكتاباته لا يراسلنى الا كل شهرين مرة على أنى أراسله أسبوعيا وأريد بذلك أنت أيها العزيز فها أنا مضى على فى أوروبا أربعة أشهر ونصف أرسلت لك فيها نحو الثلاثين كتاب وأنت لم ترسل لى الا ثلاثة فقط على انك (وأنا أعلم منك ذلك) يلذك أن تنتهز فرصة مكاتبتى لخدمة الأوطان معى فلم لم تراسلنى • ولم تضن على حتى باعطائى رأيك عن رسالتى الأخيرة (أخطار الاحتلال) ورأى الناس عليها وانتقاداتهم أو مواضع استحسانهم • انى ألومك على هذا الامهال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

(ولا أقول الاهمال) وطالما كتبت لك وطلبت منك أن ترسل لى خطاب تعريف للسيدة قريبة المسيو (والدك روسو) التى تعرفها حتى أتقرب كثيرا من هذا الرجل العظيم بواسطتها ، والى الآن لم يرد كتابك على أنى أخبرتك غير مرة أن فى مقدرة هذا الرجل أن يخدمنا خدمات جليلة لا تعد ولا تحصى • فلم لم تكاتبنى ولم هذا الامهال والى متى انتظارى : ثم بقطع النظر عن هذه الأمور أنظر الى أخينا يوسف بك صديق وما يعمله معى : يرسل لى وللهلباوى بك كتابات مظلمة مكدرة للغاية كلها سب فى وطغى على وأنا لم أرض الرد عليه لأنى متألم جدامنها وربما دفعنى كدرى الى مايكدره وأنا لا أحب ذلك • فهل جزائى على خدمتى لبلادى أن أسب وأن يقول لى أن أعمالى كلها ضرر فى ضرر على مصر وأميرها • وليت هذا الفكر فكره بل انه رأى الافرنج المتسلطين (على الوطن) كما يعلم كل عاقل • وأعداؤنا لا يريدون الا منفعتهم فالفرنساويون مهما تظاهروا لنا بالولاء هم كالانكليز يعملون لمنفعتهم وهم اذا تقربنا منهم وتحببنا اليهم انما هى سياسة منا قضت بها الأيام نستعملها لاستخدامهم ولتغيير عداوتهم بالحب والولاء وان يكن وقتيا • فاذا رأى كاتب أو نائب من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الفرنساويين أنى أكتب وأخطب وأؤلف (١) لمصر وكان هو من المشتغلين بالمسألة الموكلين شهرة أو صيتا طار الشرار من عينيه وكتب ليوسف مستخفا به وبعقله قائلا له ان مصطفى يضر فيقوم عندئذ يوسف فى الحال ويكتب ما يكتب ويقول ما يقول • فهل بلغت البساطة منا أن يعتقد بعضنا (على سلامة النية) أن الفرنساوية اذا تكلموا عن مصر يكون لكلامهم وقع فى نفوس السامعين مثلما يتكلم عنها واحد من أبنائها • ان الفرق جلى بين خدمة المصرى والفرنساوى لها ، فالفرنساوى يدافع عن حقوق فرنسا فى مصر وأما المصرى يدافع عن مصر نفسها والفرق واضح جلى • ومما يلومنى عليه وليمة السلطان وكون الناس تتساءل من أين أصرف هنا ، وهذا أمر أعد اللوم عليه ضرب من البساطة العظمى لأنى من أول تقديم اللوحة علمت الناس أن تكاليفها فوق طاقتى وأن مركزى يقضى على بالمصاريف الطائلة حتى من غير أن يرونى والكل قلت له ان جمعية تساعدنى كما اشتهر ذلك فى بلاد النمسا وفرنسا وانكلترا نفسها • الا يعلم أن نفس بقائى

---

(١) هكذا ــ وقد حرصنا فى كل هذه الرسائل على ان تطبع كما وردت فى الأصل تماما ــ اعتقادا بأن هذا يعطى فكرة عن طريقة الكتابة فى هذا العصر •

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وتنقلى من مكان الى آخر يدعو الى مثل هذا الاستفهام ٠ ولم اللوم على وليمة السلطان وقد عقدت مثلها السنة الماضية وصرفت عين المصاريف ــ ومع ذلك فأظنكم متفقين معى فكرا وأن نتيجة احتفالى بالعيد السلطانى بهرتكم وسرتكم ونتيجة كل أعمالى أرضتكم ٠ والا فانى أرجوكم الرجاء الوطنى الأخوى أن تعرضوا على مولاى انى متألم جدا من مثل هذا الدوى وهذه المكاتبات فان كانت ثقة سموه أعزه الله بى قوية كما كانت قبل سفرى بل أكثر وأعظم ارتحت وعملت بغير بلبال والا فأخبرونى حتى أكون على بينة من أمرى وأختم حياتى التعيسة ويزول من عالم الحياة رجل يكون ذنبه فى الدنيا اذ ذاك انه مصرى يحب بلاده وأميره ويغير عليها وعلى سيدها ، وعندئذ أترك التاريخ والأجيال الآتية تجلنى بحكمها أو تقضى على قضاءها العادل ٠

هذا وانى مرسل لكم مع هذا تقرير تقدموه الى الأعتاب الشريفة حال استلامه وتقبلوها لى ألف مرة وأجيبونى حال وصول هذا عن تقديم التقرير وعما بدى لكم منّ المولى فانى فى غاية الاشتغال ٠

ولعلكم تكونوا بلغتم السيد العزيز أن المادة نفدت كلها وانى فى حاجة الى غيرها وعسى الأمر يكون قد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صدر لكم وأجـريتم اللازم . فيدونا عـلى أى حال .
وأقبلوا فى الختام سلام محب صادق فى حبـه ومصرى
وطنى يموت ثابتا فى وطنيته واخلاصه لأميره الجليـل
والسلام .

المخلص
مصطفى كامل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ـ ١٣ ـ

من عبد الرحيم أحمد الى مصطفى كامل (غير مؤرخ)

أهديك تحيتى وصدق مودتى وأكرر أسفى على ما بلغنى من تغير أفكارك من جهتى وما استعملته من الشدة فى خطابك الأخير ناسبا لى كل اهمال وتقصير ، ولكن ما جاء اختلاف الفكر الا من تفاوت الدرجة فى معرفة الحقيقة اذ هى واحدة ظهرت لقوم فقالوا بها واحتجبت عن آخرين فلم يصدقوا بوجودها وذهبوا مذاهب متعددة يحومون حول الحقيقة وليس فى امكانهم رؤيتها والا كان ثم اختلاف فان جاذبيتها تقرب منها كل من عرفها كذلك حالنا • ترى انى قصرت وأهملت وتكاسلت وتراخيت وربما رأيت أنى تغيرت (لا سمح الله) حيث قل ورود مكاتباتى لأخى وأرى أنى على خلاف ذلك كما ستعرفه • كثر والله من آخيك الالحاح وما ترك فرصة الا انتهزها ولا باب الا ولجه ولا طريقة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الا سلكها فكان يعقب ذلك الصمت والسكون ثم ترد لى خطاباتك فأقف موقف الحيرة بين الكتابة والانتظار ثم أختار الأخير متعللا بالأمل وأنا فى حالة يعلمها الله وكان الأمل أقوى الجانبين عندى رغما عن طول أمد الانتظار الى أن حضر السواح الذين كانوا بالبلاد الغربية وتفننوا فى أساليب الأخبار وبالغوا وأقسموا بأنهم شاهدوا وسمعوا وعلموا وقرأوا فى الجرائد — قصدا سيئا وغرضا ذميما وأفكارا سافلة — وبعضهم شهد ضد ما قالوا ولكن ويا للأسف قليل ما هم ، فاضطرب الرأى وتمكن التردد واختلف الفكر وقامت سوق الجدال واللغط وأخيك بين أخذ ورد واقتراب وصد ولو شرحت الحال لطال المقال • ولما كان الحق يعلو وقد وضحت الحقيقة بعض الشىء وصلنا الآن الى لحظة هدنة نريد أن نسترد فيها قوتنا ونستزيد وبقدر الامكان ، أبعدت فكرة الرجوع وهى الخطوة الأولى وكل ما بعدها يهون ان شاء الله وأرى وربما وافقتنى على هذا الرأى أن تشيع انك تريد تحصيل شهادة الدكتوراه فى علم الحقوق أو شهادة من مدرسة العلوم السياسية Ecole de Sciences Politiques لتدفع بذلك ما تجاسر بعض الناس على النصح به من عودتك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

والاكتفاء بما سبق وانى أكتب اليك هـذا وأنا مؤمل أن أتحصل على مطلق شيء ولو ما يقوم بمعيشتك لا غير حتى تستتب الأمـور وتتحسن الأفكار وتـزول تلك الشكوك والأوهام • ولقد بلغ الحـال مبلغـا لم أكن أظنه ، ولما تصفحت تقريرك وفهمت ما اشتمل عليه من دقيق العبارة وحسن الأسـلوب وعلو المطلب • وودت والله لو يتم لك ذلك فان فوائده العمومية واضحة ومع التسهيل يتم ان شاء الله • وقد أخذت عليك شيئا واحدا وهو اظهار الملل والضـجر والاسـتغاثه بزيد وعمرو وتوارد الخطابات بالشكوى وتحميل الواردين الشكاية والتحسر والتـألم مع أنى قدمت لك انك سـتلاقى من الصعوبات ما لم يكن يخطر ببال • وهل كنت تظن أن تتأخر عنك المكاتبات الى هـذ الحـد أو أن يقوم أعز أحبابك بالأمس فيصير ألد أعدائك اليوم أو أو•• هذا أمر يجب أن يكون فى الحسبان قبل الشروع كما سبق لى بيانه وما هى الا الشجاعة والصبر والانتظار • هـل أخذت على عهدتك المرافعـة أما قاض لاسـترداد حق مهضوم ، هل تحملت المشاق وعانيت الاسفار لتتوسل الى أحد الأمراء فى تنجيز مصلحة خصوصية ، هل كان فى فكرك أن العراقيل لا تكون الا من جهة واحـدة —

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ليكن حاضرا في ذهنك دائما ان خصمك واقف بالمرصاد يحاربك من حيث تنتظر الفرج ويتهددك بما به تريد الخلاص .

لقد قمت مقاما أحجم عنه كل مصرى وأنت تعلم أن فيهم العقلاء والنبهاء وغيرهم ولكن لشدة هول ذلك الموقف وعدم الثقة حتى بالاخوان فيه لم يجسر أحد على التفكير فيه مع ما تعلم أن الفخر فيه عظيم فى الحالتين ولكن قدمت مقداما شجاعا وطالبت واستنهضت الهمم وظهرت مبادىء النجاح فاستلفت خصمك وأريته انك ممن يلزم الاحتراس وأخذ الحذر منهم فسعى فى احباط عملك وهدم ما بنيت بدون أن يظهر لك أو تعرف انه الساعى فهلا كان لك به قدوة فطرحت التفاخر جانبا واشتغلت فى ظل الغير حتى تجد من اخوانك من يقتدى بك فتقوموا جميعا مطالبين ويكون صوتكم حينئذ مسموعا واستغاثتكم مجابة وربما قلت لى انه يلزم أن يكون المطالب مصرى نعم ولكن لا يلزم أن يرفع صوته اذا كان وحيدا فيد الله مع الجماعة . وبالجملة فالأولى أن تقف الآن لحظة ترتقب الفرصة وتظهر انك تشتغل بتحصيل العلوم فان الجرائد هنا تكلمت على أثر عودة اخوانك من طرفك بما فيه الكفاية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

(لاحباط المسعى الوطنى لا قدر الله) وأخص من بينهم (الرأى العام) ولعل أن يكون قد وصلك العدد السابع والثلاثون منه وتأثير هذا هنا لا يمكنك أن تتصوره وأنت بجو الحرية تهزأ بمثل هذه السفاسف مع أنها أخرت الشوط عدة خطوات • وقد بدأت المناورات العدائية هنا فجردوا عساكر البوليس من السلاح والخرطوش أما الجيش فهو مجرد منهما من زمن مديد — ولحقت بهذه الديار تهديدات ثورة الأرمن وخلافها والظاهر أنهم يريدون بنا سوءا وعسى الله أن يأتى بالفتح أوامر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين •

ولقد ورد اليوم تلغراف من باريس بأن اللجنة المصرية بها عقدت جمعيتها وتكلمت بعض الشىء فأحيى ذلك ميت القلوب والشغل الشاغل الآن هى المسألة الأمنية وما ينشأ عنها ولذلك تجد الأحوال هنا فى اضطراب ، والمظنون أن أصل الى تعيين مبلغ يرسل اليك شهريا يقوم بمعاشك موقتا حتى تلوح الفرصة ويتمكن أخيك من اجراء ما يلزم لعودة الأمور الى ما كانت عليه •

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ـ ١٤ ـ

تقرير من مصطفى كامل الى الخديو عباس الثانى

باريس بتاريخ ١٩ سبتمبر ١٨٩٥ ٠

مولاى :

ان الثقة العـالية التى جعلتمونى محلها بموافقة سموكم على سـفرى الى أوروبا للدفاع عن حقوق أمتى وبلادى زادت كثيرا من نشاطى فى تأدية ذلك الواجب المقدس وفرضت علىأن أحيط علم مولاى بكل ماهو جار فى أوروبا بشأن مصر وبكل ما من شأنه خدمة الأمـير المحبوب والوطن العزيز ٠ ولما كانت المدة التى قضيتها الى الآن كافية لأن أقف فيها على حقائق الأشياء وأعرف النافع من الضار رأيت الواجب على أن أرفع لسموكم هذا التقرير تبيانا لحقيقة الحالة الحاضرة والوسائل التى أظنها تمهد سبيل الجلاء فأقول :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

اشتغل الرأى العام الأوروبى بمسئلة مصر هـذا العام أكثر كثيرا من اشـتغاله بها فى الأعـوام السالفة وزاد هذا الاشتغال من يوم أن توطدت العلائق بين دولتى الروسيا وفرنسا اذ علم كل انسان أن رأيهما واحد فى مسئلة مصر وهى تحرير بلادنا وردها الى نفسها • وكانت نتيجة هذا الاشتغال أن تنبأ بعض الكتـاب والمشتغلين بالسياسة بأن الشتاء الآتى سيكون آخـر شتاء للجنود الانكليزية فى وادى النيل • وانى لا أسـتطيع القطع بذلك وان كنت أؤمله وأتمنـاه من صميم فؤادى كما يتمناه كل مصرى صـادق للأمـير والأوطان • وليس الاشتغال بمسئلة مصر قاصرا فقط على فرنسا والروسيا بل هو حاصل أيضا فى ألمانيا فلقد علمت من كل الألمانيين الذين تعرفت بهم فى باريس وأغلبهم من مراسلى الجرائد الألمانية الخطيرة أن رجال السياسة فى برلين يتساءلون عما اذا كانت ألمانيا تنضم الى الروسيا وفرنسا فى هذا الأمـر أم لا • وهم عـلى ما علمت منقسمون فى الرأى فمنهم من يظن أن الامبراطور الألمانى لايستطيع مخالفة جلالة القيصر اذا طلب منه الاتفاق معه ومع فرنسا فى هـذه المسئلة الخطيرة كمـا كان ذلك فى مسئلة الصين واليابان ومنهم من يقول ببقاء ألمانيا على الحيـادة فى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

مسئلة مصر وتحقق أى رأى من الرأيين لا يضر بنا وان يكن الأول أصلح لنا وأوفق • وقد كنت متخوفا كثيرا من اتحاد ألمانيا مع انكلترا ولكنى متحقق اليوم من أن كل أمانى ألمانيا متعلقة بالتقرب من الروسيا وان امبراطور ألمانيا يتجنب كل ما لا يرضى قيصر الروسيا • كل ذلك مما يبشر بتحقيق آمالنا ويشير الى قرب انفراج الأزمة المصرية ولكن لابد لنا من ناموس نتبعه فى سياستنا تلقاء هذه الحوادث والأحوال السارة وأحسن ناموس يوصلنا الى المراد ينحصر على ما أرى فى الأمور الآتية :

(أولا) أن نسعى فى تقوية تيار الحركة الحاصلة فى أوربا وذلك لايكون الا باتباع طريق واحد لايتغير وهو طريق التحبب الى كل السياسيين وملاطفة أرباب الصحف والكتابة والخطابة ونشر الرسائل المفيدة على مصر ولا أخال مولاى الا موافقا على هذا الأمر • ولقد افتكر البعض أن وجود لجنة فرنساوية فى باريس تشتغل بأمر مصر كاف للقيام بهذا الغرض وأن لا لزوم لوجودى فى أوروبا مما أظن أن مولاى لا يوافق عليه أبدا لأن مقابلتى للناس هنا وتفهيمى لهم حقائق الأشياء والأمور الجارية فى مصر ومطالبتى بحقوق مصر بصفتى من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

أبنائها يحدث تأثيرا أكبر كثيرا من التأثير الذى يحدثه أبلغ الفرنساويين وأكتبهم اذا تكلم أو كتب على مصر فضلا عن أنى لست مشتغلا بغير هذه المسئلة وأتعرف كل يوم بأناس مختلفين روسيين كانوا أو ألمانيين أو فرنساويين • ومهما كان الفرنساوى صادقا فى خدمته لنا فلا يتصور العقل أنه يكون كمصرى يتألم بآلام أمته ويحزن لحزنها ويفرح لفرحها •

وانى فى هذا المقام استلفت أنظار مولاى الى أمر خطير وهو أن الانكليز يشيعون فى مصر على لسان صنائعهم أنى مرسل من قبل سموكم الى أوروبا ويكثرون من هذه الاشاعات ليتوهم رجال المعية عند سماعها أن وجودى هنا خطر على شخص سموكم وأن الأولى رجوعى ثانية الى مصر فيحققوا بذلك رغائب الانكليز وهى سياسة عجيبة من أبناء التاميز • ولكنى أرى أن رجوعى الى مصر يكون اثباتا لما يظنه الانكليز ويشيعونه من أنى مرسل من قبل سموكم فضلا عن أنه يعد فشلا لسياستنا ونصرا وفلاحا لسياسة أعدائنا ولذا فان وطنيتى وحبى للأمير يقضيان على أن أرفض رفضا قطعيا العودة الى مصر مادام الانكليز فيها •

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(ثانيا) ــ استخدام كل الأجناس دون أن نفوض لأى أجنبى كان أمرنا ونستودعه أسرارنا لأن الأوربى مهما بدت عليه دلائل الصدق والاخلاص لسدة الأمير ولمصر فهو لا يبحث الا عن منفعته الخاصة ، فان عرف أمورنا وأسرارنا ورأى فى افشائها لأعدائنا منفعة له لا يتأخر لحظة واحدة عن افشائها وان كان يعلم أن ذلك الافشاء يضر بنا • فضلا عن أن تولى أى أوروبى أمر سياستنا فى أوروبا من أضر الأمور علينا لأننا لو احتجنا مثلا لاستخدام جريدة من الجرائد وكان استخدامها بواسطته علم منه صاحب الجريدة بالطبع أن الأمير حفظه الله هو الذى يمد ويساعد ولا يخفى ما فى ذلك من الضرر ومن ازدياد طمع الطماعين الذين لا يريدون خدمتنا الا بمقابل • أما اذا تكرم مولاى وزادنى من ثقته ووكل الى ما تقضى به الحالة فان الأمر يكون سهلا كثير النفع عديم الضرر لأن كل الناس تعلم فى أوروبا أنى أعمل باسم جمعية مصرية وطنية وأنها تساعدنى وتمدنى •

(ثالثا) • التحبب لألمانيا والتقرب منها بكل الوسائل الممكنة وأرى التقرب منها سهلا جدا اذا استحسن مولاى حفظه الله رأيى فى استخدام جريدتين أو ثلاثة ألمانية تم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

زيادة عن ذلك بدعوة أولاد الامبراطور غليوم الى زيارة مصر فى فصل الشتاء دعوة ودية بواسطة قنصل ألمانيا الجنرال فان هذا الأمر يقبله الامبراطور بكل ارتياح وانشراح ، أولا لكونه صادرا عن سموكم وثانيا لأن امبراطور ألمانيا يحب شهرة اسمه واسم عائلته فى الشرق • ودعوة كهذه تستميله ولاشك لنصرة مصر خصوصا اذا عاد أولاده من مصر ومعهم الهدايا الشرقية النفيسة التى يهديها لهم سموكم • وأرى أن هذه الدعوة تفيدنا جدا ولا تضرنا أبدا فانها تدعو الجرائد الألمانية للكلام عن مصر وعن أحوالها يكون نتيجة مجيء أنجال الامبراطور الى مصر ارسال محررين من الجرائد خلفهم يتبعون خطواتهم خطوة خطوة ولا يخفى ما فى ذلك من الفائدة وان وافق سموكم هذا الرأى أرى أن الدعوة تكون بكتاب من خط سموكم الى الامبراطور يرسل على يد قنصله الجنرال •

(رابعا) ــ استخدام بعض الجرائد الأوروبية الخطيرة من فرنسا وألمانيا والروسيا أرى أنه يكفى من فرنسا استخدام جريدتين ومن الروسيا كذلك ومن ألمانيا ثلاثة على الأقل ويسير على استخدام كل هذه الجرائد لما لى من الروابط مع رجال التحرير فى فرنسا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومع كثير من الكتاب الروسيين والألمانيين (فضلا عن أنى عازم على زيارة برلين فى شهر أكتوبر القادم ان شاء الله تعالى) وأرى أن مبلغ ٧٠٠ جنيه يكفى لاستخدام أهم جريدة مدة عام كامل . واستخدام كل هذه الجرائد يكون دائما باسم جمعية مصرية وطنية وأرى أنه مع استخدام بعض الجرائد الخطيرة يجب استخدام بعض أفراد من كتاب أسرار الجرائد الأخرى فان بيدهم ادارة شؤون الجرائد والموظفين بها ويكفى مبلغ زهيد لارضائهم وربما كفت هدية حسنة وهذا أمر يتعلق بالطباع والأميال .

وقد كنت افتكرت أنى أخدم خدمة جليلة اذا نشرت جريدة أسبوعية هنا وقدمت فى كتاباتى لسموكم أنها تتكلف نحو الألف وخمسماية جنيه سنويا ولكنى عدلت الآن عن هذا الرأى وأرى الأفضل استخدام هذا المبلغ ومثله فى استخدام بعض جرائد مهمة وسهل على اذ ذاك أن أكتب أسبوعيا مقالة فى احدى الجرائد الفرنساوية وانا على ثقة من أنها تؤثر كتأثير جريدة يصدرها مصرى فى أوروبا .

هذه هى الآراء التى أرى فى تنفيذها تمهيدا لسبيل الجلاء ولما كانت السياسة الانكليزية مبنية على قاعدة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(استعمال كل وسيلة للوصول الى الغاية محمودة كانت الوسيلة أو مذمومة) وجب علينا أن نحاربهم بنفس سياستهم ونجعل هـذا المبدأ مبـدأنا ونبذل كل ما فى وسعنا لنوال مرادنا • أما مسئلة ارسال وفد الى أوروبا فأرى أن هذه المسئلة يلزم تأجيلها الى آخر الشتاء حتى نعلم ماذا سيكون وربما غيرت الحوادث اعتقادنا فى كثير من الأمور المهمة ولقد قال لى من نحـو شـهرين رجال السياسة الفرنساوية أن مجيء وفد مصرى يفيد كثيرا وأراهم يقولون لى اليوم ان الأولى تأخيره الى آخر الشتاء حتى نعلم مجـرى سياسـة سالسبورى • كذلك الأمـر بالنسبة لسياحة سموكم فى أوروبا فان الرغبة فيهـا تقوى أو تضعيف حسب الحوادث فلننتظر هذا الشتاء •

وقبل أن أختم تقريرى استلفت أنظار سموكم الى أمر استرجاع السـودان المصرى فانى علمت من أوثق المصادر السياسية أن الانكليز لما أحسوا بأن الرأى العام الأوروبى يطالب بالجلاء وأن فرنسا وروسيا ربما طالبا بى فى أول فصل الشتاء عزموا على احداث القلائل فى السودان حتى تدعوا الحالة لارسال تجريدة حربية مما يمنع تحقيق الجلاء مدة أعوام ــ فهم (الانكليز) جعلوا السودان مستودع سياستهم يخرجون منـه القلاقل متى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

اقتضت الأحوال • وأحسن تقرير يقرره سموكم ومجلس الشورى هو جعل القوة العسكرية المقيمة فى سواكن ووادى حلفا قوة دفاعية لا هجومية كما كانت من أول الاحتلال وكما أشار بذلك دائما اللورد كرومر (على حكومته تنفيذا لأغراضه) فى تقريراته السنوية • وسأنبه الأفكار هنا بعد قليل الى هذه المسئلة الخطيرة التى لا يفلح الانكليز فى تحقيق نواياهم السيئة •

هذا ما أردت رفعه لسموكم ، وانى أقبل فى ختام الأعتاب الشريفة وأسأل الله حفظ ذاتكم أبد الآبدين وتحقيق الأمانى والآمال انه سميع مجيب •

باريس فى ١٩ سبتمبر ١٨٩٥

التابع الأمين والمصرى الصادق

مصطفى كامل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ـ ١٥ ـ

من مصطفى كامل الى الخديوى عباس

من القاهرة بتاريخ ١٦ يناير ١٨٩٦ ٠

مولاى

يستميحكم الاذن فى رفع هـذا الكتـاب الى جانبكم السامى من عرفتموه بالاخلاص الى الوطن المحبوب والى شخصكم الجليل وما أقصـد به الا شرح الأسـباب التى أخرت حضورى من شهر أكتوبر الى الآن عسانى أستعيد ثقة سموكم التى تريد فئة من أدعياء الوطنية سـلبها منى وما هى عاملة الا ضد الوطن نفسه ٠

مولاى

ما وصلنى نبأ الأمر الكريم بالعـودة الى الأوطان الا وشعرت بأنه مسبب عن تهديد انكليزى فرأيت من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الحكمة أن أوخر عودتى صيانة لكرامة سموكم اذا أنى اذا كنت عدت حين ذاك كان تحقق الانكليز من أنى مرسل فى أوروبا من قبل جنابكم • وأحببت أن أبرهن لسموكم بتأخيرى عن الحضور أن ليس هناك شيء ما وراء التهديدات الانكليزية وأن الانكليز لا يستطيعوا ولن يستطيعوا أن يضروا سموكم أصغر ضرر اذ لو كان ذلك فى استطاعتهم لكانوا أتوه من عهد بعيد • فالخائفون من سياسة التهديد المقصرون من همة سموكم العالية الناصحون بالانصياع للمطالب الانكليزية هم فى الحقيقة أشد أعداء الوطن والأمير ويعلم الله مقدار تألمى من مشاهدة نجاح هذه السياسة الانكليزية التى ان دام نجاحها سارت مصر لا قدر الله فى سبيل الخراب والدمار • وهو ما تأباه رغبتكم الشريفة ومالا ترضاه نفسكم العالية ، ومما حملنى على البقاء غير هذين السببين القويين هو نصح الكثيرين من السياسيين لى بالبقاء فى أوروبا للاستمرار فى الدفاع عن مصر والمطالبة بحقوقها فى هذا الوقت الذى شغلت فيه المسئلة الشرقية كل الأفكار والتى أهاجها الانكليز للاستيلاء نهائيا على بلادنا العزيزة ، فان استلفات الأنظار الى مصر فى مثل هذا الوقت مما يخدم المسئلة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

المصرية أعظم خدمة ويظهر للملأ كله أن انكلترا لا تريد من مسائل أرمينيا الا أن تغش أوروبا وتضع يدها الى الأبد على وادى النيل ٠

هذه يامولاى بالاختصار هى الأسباب التى حملتنى على البقاء بعد ورود أمركم الكريم بالعودة على يد جافيليو ٠ فلم يكن اذا تأخيرى عن الحضور مخالفة بل كان خدمة للوطن وصيانة لكرامة سموكم

أما ما كتبته لسعادة محافظ الاسكندرية ضد بعض رجال المعية الذين اعتقد انهم أشد بلاء على مصر من الانكليز أنفسهم فما ذلك الا لشدة تغيظى من هؤلاء الأشخاص الذين كانوا العاملين على حرمانى من خدمة بلادى الأمر الذى آلمنى ويؤلمنى طويلا ــ ومما زادنى حنقا أنى رأيت لهم ثقة غريبة بأناس من الافرنج لا يعملون الا على غش سموكم وقريبا يتحقق مولاى من صدق قولى ويعلم من هم الصادقون ، وليس لى أن أشرح لمولاى فى هذا الكتاب كل ما دسه أدعياء الصدق لسموكم من الدسائس ضدى وما أقاموه من العقبات فى وجهى وصاروا يطعنون على به فى كل محفل ومجتمع بل أدع ذلك للأيام الآتية عندما أجد من سموكم الثقة التى سافرت من مصر بها والا فما دام مولاى يعتقد أن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

المقبحين لأعمالى هم الصادقون فليس لى حق مافى الشرح والافاضة ·

وقبل الختام أسأل سموكم ارسال أمين من أتباعكم أسلم اليه كل المراسلات التى أرسلها الى رجال المعية مدة اقامتى فى أوروبا اذ أنى أخاف ضياعها أو استيلاء البوليس عليها اذا فتش عندى مما يكون وراءه كدر سموكم (١) ·

وفى الختام أتمنى على الحق المتعال آن يوفق الصادقين لخدمة جنابكم العالى حتى تخدم بذلك مصر التعيسة وتحقق الآمال انه بالاجابة جدير ·

التابع الصادق والمصرى الأمين

مصطفى كامل

(مصر المحروسة فى ١٦ يناير سنة ١٨٦٩)

---

(١) لعل هذا يدل على عدم صحة ما يقال من أن ورثة مصطفى كامل قد باعوا للخديوية مراسلات المعية الى مصطفى كامل ، على الأقل بالنسبة لمراسلات عام ١٨٩٥ ، فمن المحتمل الآن أن هذه المراسلات سلمت الى القصر فى حياة مصطفى كامل ·

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ـ ١٦ ـ

من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد

مصر فى ٢٥ يناير ١٨٩٦

حضرة أخى الفاضل

بعد السلام ـ أرجوكم أن تنتهزوا الفرصة اليوم وتطلبوا من سمو مولاى أعزه الله أن يتكرم على بتحديد مقابلة خصوصية أنفى فيها عن نفسى ما نسبه ذوو الأغراض لى ولكى أعلم اذا كان سموه لا يريد نهائيا مساعدتى فى خدمة بلادى حتى يتيسر لى عندئذ أن أعمل ما أريد فى مصر أو خارجا عنها عاجلا أو آجلا . وانى أنتظر منك الرد هذا المساء أو غدا فى الصباح لأنى لا أريد قضاء الأيام والليالى فى الانتظار . وأخيركم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أنى غيرت منزلى فهـو بعمارة خليـل أغا خلف قرقول المنشية ثاني منزل من جهة اليسار فارجوكم اما ارسال الخادم واما التشريف ودوموا للوطن المحبوب ولأخيكم الصادق .

مصطفى كامل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ـ ١٧ ـ

من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد

مصر فى ١١ فبراير ١٨٩٦

أخى الفاضل حرسه الله ٠

بعد التحية والسلام ـ أخبركم أنه عيل صبرى ولست أظن أن هناك داع لكل هذا التأخير فان كان لمولانا أعزه الله رغبة فى تشريفى بمقابلته فلتعددوا لى هذه المقابلة هذا الاسبوع والا فانى أحمل كل هذا التأخير على عدم حاجتكم الى خدماتى وعلى رغبتكم فى مخض تأخيرى عن بلوغ أمانى العديدة النافعة للبلاد وأميرها ان شاء الله ٠ وأظنكم لا تلومونني اذا عملت من أول الاسبوع الآتى بغير استئذانكم أو انتظار تبليغاتكم فلقد مضى فوق النصف شهر من يوم ما جئتم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عندى وبلغتمونى رغبة الامير حرسه الله فى تشريفى بمقابلته .

وأنى أهديكم فى الختام مع شكرى عاطر سلامى ؟

المخلص

مصطفى كامل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ـ ١٨ ـ

من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد

مصر فى ١٩ فبراير ١٨٩٦

صديقى الفاضل ٠

بعد التحية والسلام والتهنئة بشهر الصيام ـ أخبركم أنى عزمت عزما نهائيا على مبارحة الوطن المحبوب الأسبوع القادم وأرجوكم أن ترفعوا ذلك النبأ الى مولاى أعزه الله ٠

وما يحملنى على تعجيل السفر غير اعراض الأمير الجليل عنى ٠ ذلك الاعراض الذى أكافأ به على صدقى فى الخدمة واخلاصى فى العمل ٠ فلقد فات الميعاد بعد الميعاد وانقضت أيامى بين الملل والانتظار ولا أجد فى اقامتى فى مصر الا ضياعا لفرص عزيزة وتحسرا على حظ الملك والبلاد ٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولعلكم تفهمون مقدار تألمى من كل ما كان ومما أنتم عالمون به حق العلم فلقد مضى على فى مصر أربعون يوما وأنا أنتظر الأمر العالى بتشرفى بمقابلة العزيز حفظه الله والى الآن لم يتكرم بهذه المنحة لأعرض له عن صدقى لجنابه وخيانة غيرى الخيانة العلنية ٠

وعلى أى حال فانى مبـارح الأوطان غير نادم على ما كان بل متخذا كل ما رأيته وعلمته دروسا لى أستفيد منها فى المستقبل ٠

وأملى أن أراكم قبل سفرى لأحييكم تحية الوداع ٠ وان شئتم أن تحققوا أمنيتى هذه فشرفونى قبل يـوم الأحد لأنى مبارح القاهرة مساء الأحد الآتى ان شـاء الله ٠

وفى الختام أهديكم عاطر تحياتى وأسأل الله تحقيق الآمال وارشاد رجال الأمير الى ما فيه خيره ونفع البلاد انه سميع مجيب ؟

المخلص

مصطفى كامل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهرس

تقديم ٧
مقدمة..... ٩
١- من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد
باريس ٨ يونيو سنة ١٨٩٥ ..... ٢٩
٢- من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد
اسكندرية ١٧ يونيو سنة ١٨٩٥ ..... ٣٩
٣- من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد
باريس فى ٢٧ يونيو ١٨٩٥ ..... ٤٣
٤- من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد
طولوز فى ٦ يوليو ١٨٩٥ ..... ٤٩

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٥- من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد ٥٣
٦- من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد
باريس فى ٤ أغسطس ١٨٩٥ ..... ٥٧
٧- من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد
باريس فى ٩ أغسطس ١٨٩٥ ..... ٦٣
٨- من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد
باريس فى ١٥ أغسطس ١٨٩٥ ..... ٦٩
٩- من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد
باريس فى ٢٣ أغسطس ١٨٩٥ ..... ٧٣
١٠- من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد
باريس فى ٣١ أغسطس ١٨٩٥ ..... ٧٧
١١- من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد
باريس فى ١٤ سبتمبر ١٨٩٥ ..... ٨٣
١٢- من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد
باريس فى ١٨ سبتمبر ١٨٩٥ ..... ٨٧
١٣- من عبد الرحيم أحمد الى مصطفى كامل [غير مؤرخ]
١٤- تقرير من مصطفى كامل الى الخديو عباس الثانى
باريس بتاريخ ١٩ سبتمبر ١٨٩٥ ..... ٩٩
١٥- من مصطفى كامل الى الخديو عباس
من القاهرة بتاريخ ١٦ يناير ١٨٩٦ ..... ١٠٨
١٦- من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد
مصر فى ٢٥ يناير ١٨٩٦ ..... ١١٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

١٧- من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد
مصر فى ١١ فبراير ١٨٩٦ ..... ١١٥
١٨- من مصطفى كامل الى عبد الرحيم أحمد
مصر فى ١٩ فبراير ١٨٩٦ ..... ١١٧

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مطابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٩/٩٦٣٧

I.S.B.N 977 - 01 - 6237 - X

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

المعرفة حق لكل مواطن وليس للمعرفة سقف ولا حدود ولا موعد تبدأ عنده أو تنتهى إليه.. هكذا تواصل مكتبة الأسرة عامها السادس وتستمر فى تقديم أزهار المعرفة للجميع. للطفل - للشاب - للأسرة كلها. تجربة مصرية خالصة يعم فيضها ويشع نورها عبر الدنيا ويشهد لها العالم بالخصوصية ومازال الحلم يخطو ويكبر ويتعاظم ومازلت أحلم بكتاب لكل مواطن ومكتبة لكل أسرة... وأنى لأرى ثمار هذه التجربة يانعة مزدهرة تشهد بأن مصر كانت ومازالت وستظل وطن الفكر المتحرر والفن المبدع والحضارة المتجددة.

سوزان مبارك

مكتبة الأسرة
مهرجان القراءة للجميع
١٩٩٩
١٢٥ قرشاً
مهرجان القراءة للجميع
للطفل - للشاب - للأسرة
جمعية الرعاية المتكاملة

This file was downloaded from QuranicThought.com